حوليات
كلية الآداب
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة

بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

د. عبد الرحمن محمد العبد الغني
قسم التاريخ - جامعة الكويت

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

الحولية الخامسة عشر
الرسالة السابعة والتسعون
١٤١٥ - ١٤١٦ هـ
١٩٩٤ - ١٩٩٥ م

مدونة لسان العرب
http://lisaanularab.blogspot.com

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

شماره ثبت ۷۶۶۴۸
۱۳۸۲/۶/۲۶

الحولية الخامسة عشر — الرسالة السابعة والتسعون
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

قواعد النشر في
حوليات كلية الآداب

١ ـ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١×٢٩سم(A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ـ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «ماتئي» كلمة تتصدر البحث.

٥ ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

ـ جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط١، دار المعارف بمصر، د.ت.

ـ الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي :

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة ، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف ، ثم يليه الجزء ، ثم رقم الصفحة ، ويتبع في الحواشي النظام الآتي :

ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٩١ .
ـ الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج٢ ، ص١٢٠ .
ـ الشايب ، ص ٤٠ .

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث ، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا .

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر .

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها ، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات .

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبع الأخيرة بمطابقتها على الأصل ، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل ، سواء بالإضافة أو الحذف .

١٣ ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه .

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى :

رئيسة تحرير حوليات كلية الآداب
كلية الآداب ـ جامعة الكويت
ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي : 72454
الكويت

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الرسالة السابعة والتسعون

موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة

بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي

د. عبد الرحمن محمد العبد الغني
قسم التاريخ - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الخامسة عشر - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

المؤلف

ـ د . **عبد الرحمن محمد العبد الغني**

ـ مدرس تاريخ العصور الوسطى بجامعة الكويت .

ـ دكتوراه في التاريخ من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٣م (بمرتبة الشرف الأولى) .

الإنتاج العلمي .

ـ الكتب :

ـ أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين (٣٣ـ٤٥٧هـ/ ٦٥٣ـ١٠٦٤م) .

ـ المقالات :

ـ «فوتيوس والقطيعة الدينية بين كنيستي روما والقسطنطينية في القرن التاسع الميلادي» عالم الفكر، المجلد ١٩٨ .

ـ «الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ـ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ـ٩٥٠م)»، حوليات كلية الآداب، الحولية الحادية عشرة، الرسالة الحادية والسبعون .

محتوى البحث

- ملخص البحث ٩
- أحوال الشرق الأدنى الإسلامي في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي ١١
- ظهور السلاجقة الأتراك وردود فعل كل من العباسيين والفاطميين على السيادة على المشرق الإسلامي ١٤
- النزاع بين العباسيين والفاطميين على السيادة على المشرق الإسلامي ١٦
- سعي السياسة الخارجية الفاطمية لاحتواء خطر السلاجقة الأتراك. ٢٢
- دخول السلاجقة الأتراك بغداد وقضاؤهم على حكم البيويهيين، ودعاة الفاطميين فيها ٣٠
- إغارات جماعات التركمان على الأراضي البيزنطية ٣٤
- رد الفعل البيزنطي لاحتواء خطر السلاجقة الأتراك ٣٧
- مواصلة ألب أرسلان جهود طغرلبك في الإغارة على الأقاليم الموالية للنفوذ البيزنطي ٤٣
- نجاح ألب أرسلان في الاستيلاء على «آني» عاصمة أرمينية البيزنطية ٤٨
- زحف ألب أرسلان على شمال الشام ٤٩
- تصدي رومانوس ديوجين للسلاجقة الأتراك في شمال الشام ٥٦
- معركة ملازكرد وانتصار السلاجقة الأتراك فيها على البيزنطيين ٥٨
- الخاتمة ٦٢
- الهوامش ٦٣
- قائمة المصادر والمراجع ٦٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ملخص

يتناول البحث قيام الدولة السلجوقية في آسيا الوسطى وتوسعها صوب الغرب، واستعانة الخلافة العباسية بهذه الدولة السنية الفتية لتخليصها من هيمنة البويهيين الشيعة. وبالفعل دخل السلاجقة بغداد في عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م واكتسبوا شرعيتهم بتفويض من الخلافة العباسية.

ثم بدأت مرحلة التوسع على حساب الدولة البيزنطية في آسيا الصغرى، والدولة الفاطمية في الشام، ومن ثم أصبح الصدام بين القوى الثلاث أمراً لا محيد عنه.

يعرض البحث للصراع الفاطمي السلجوقي الذي اتخذ صوراً شتى منها: الصراع الأيديولوجي بين المذهبين السني والشيعي الإسماعيلي. هذا فضلاً عن الصراع العسكري في بلاد الشام ذلك الذي انتهى بنجاح السلاجقة في ضم معظم أجزاء الشام على حساب النفوذ الفاطمي.

كذلك توسع السلاجقة في عهد السلطان ألب أرسلان في آسيا الصغرى الذي حسمته معركة منزكرت في سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م لصالح السلاجقة الذين قدر لهم ضم آسيا الصغرى لإمبراطوريتهم في ما يعرف بتأسيس دولة سلاجقة الروم.

لا يحفل البحث فقط بأحداث وواقع هذا الصراع الثلاثي فحسب، وإنما يتصدى لتأثير النجاحات السلجوقية فيما حدث من تقارب بيزنطي فاطمي لمواجهة الخطر المشترك، وفشل هذا التقارب نظراً للعداء التقليدي بين البيزنطيين والفاطميين.

ويختتم البحث بالكشف عن أسباب ووقائع ونتائج التوسع السلجوقي في المنطقة، ومحاولة البيزنطيين الاستعانة بالغرب الأوروبي الأمر الذي مهد لميلاد الحركة الصليبية وتوسعها في بلاد الشام على حساب القوى الثلاث جميعاً.

أحوال الشرق الأدنى الإسلامي في مطلع القرن الحادي عشر

كانت الخلافة العباسية في أوائل القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، تعاني من الضعف السياسي والعسكري، مما أتاح الفرصة للوزراء وقواد الجيش وحكام الأقاليم، للتدخل في أمور الدولة، والتأثير في سير الأحداث. وقد استطاعت بعض القوى التابعة للخلافة أن تستقل سياسياً عن حكومة بغداد. هذا، ويلاحظ أن ضعف الخلافة سياسياً وعسكرياً لم يفقدها مكانتها الروحية في الأقاليم التي تدين بالمذهب السني.

وثم ظاهرة أخرى أدت إلى إضعاف الدولة العباسية وهي تفاقم ظاهرة الاستقلال السياسي فقد تتابع ظهور الدويلات المستقلة في أنحاء الدولة العباسية، تلك الدويلات التي أقامها القواد وأصحاب النفوذ من الفرس، وكذلك العرب والترك، وغيرهم، مما أدى إلى انقسام دولة الخلافة إلى مناطق متعددة[1].

لم تكن الخلافة الفاطمية حين ظهور قوة السلاجقة أسعد حالاً من الخلافة العباسية، فقد تهاوى نفوذ الخلفاء الفاطميين في هذه الفترة وتعاظم نفوذ الوزراء

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان (بيروت، ١٩٧٨)، ٢١٨ ـ ٢١٩.

الطبري: تاريخ الرسل والملوك (القاهرة، ١٩٦٧) ج١٠، ص ٣٧٩ وما بعدها؛

المسعودي: التنبيه والإشراف (لندن، ١٨٩٣)، ص ٣٣٧، وما بعدها.

وانظر عن الموضوع نفسه:

Toynbee, A., Constantine Prophyrogenitus and his world (London, 1973) P.378; Canard, M., "Byzuntim and the Muslim world to the Middle of the Eleventh century:, Vol, 4, 2 nd ed. Pt. l, pp. 702-709.

حتى عرف هذا العصر بعصر الوزراء العظام. فلم تكن للخليفة سوى مكانة معنوية باعتباره إماماً للشيعة الإسماعيلية، فنفوذه الروحي يجعل الولاة في أنحاء الخلافة الفاطمية يدينون له بالطاعة والولاء. وكان الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ، ٩٩٦-١٠٢٠م) على رأس الدولة الفاطمية حول أواخر القرن الرابع الهجري (أواخر القرن الحادي عشر الميلادي)، وكانت الأحوال مضطربة في دولة الخلافة نظراً لما أصاب مصر من قحط من جراء انخفاض مياه النيل لمدة ثلاث سنوات متتالية (١٣٩٨-١٠٠١هـ) من ناحية، وسياسة الحكم المشتطة تجاه رعاياه على اختلاف أديانهم من ناحية أخرى، إضافة إلى أثر الهجوم البيزنطي على بلاد الشام الذي أدى إلى اقتطاع أجزاء من شمال الشام عند النفود الفاطمي [٢].

ازدادت أحوال الخلافة الفاطمية سوءاً في عهد الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ، ١٠٣٥-١٠٩٤م)، حين تعرضت البلاد لنوبات متلاحقة من الأزمات الاقتصادية والمجاعات الشديدة، مما سبب ضعف السلطة واختلال أحوال الدولة وتحكم قادة الجيش في الأمور فيها [٣]. وزاد من اضطراب الحكومة في عهد المستنصر اتساع هوة الخلاف بينه وبين المعز بن باديس الزيري (٤٠٦-٤٥٣هـ/ ١٠١٥

(٢) شهدت الإمبراطورية البيزنطية عصر صحوة عسكرية في الربع الثاني من القرن العاشر الميلادي (القرن الرابع الهجري) أدت إلى تحول خطير في ميزان القوى بينها وبين القوى الإسلامية المجاورة لها. للمزيد انظر:

Leo Diaconus, Calocensis Historiae Libri Decem et Liber de Velitatione Bellica Nicephori Augusti, ed. C.B.Hase (Bonn, 1828), PP. 70-71.

وانظر كذلك ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب (دمشق، ١٩١٥)، ج١، ص١٥٨-١٥٩.

وانظر كذلك:

Dolger, F., "Die Chronologide des Grossen Feldzuges des Kaisers Jannes Tzimiskes gegen die Russen "BZ 32 (1932), PP.275-291; Canard, M., "La date des Expeditions Mesopotamienn de Jean Tzimisces;, MG. 2 (1950), p 99 ff.

ـ ١٠٦١م) صاحب أفريقية، مما أدى في النهاية إلى القطيعة بين الطرفين واستقلال بني زيري بأفريقية، وتأكد هذا بنبذ المعز بن باديس الدعوة للفاطميين، والتخلي عن المذهب الشيعي، والعودة إلى المذهب السني المالكي، إذ أوفد رسولاً من قبله إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ، ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م) ليقدم له فروض الطاعة والولاء، وإحضار الخلع، فأجيب إلى ذلك (٤).

وكان من الطبيعي أن تضعف سلطة الفاطميين في الشام، فنفوذهم هناك كان مرتبطاً بقوتهم العسكرية، وقد أتاح ضعفهم الفرصة أمام شيوخ القبائل العربية البدوية لإقامة مناطق نفوذ وإمارات لهم، والمشاركة مع أمراء العرب المحليين في الصراع السياسي في بلاد الشام، مما ساعد على خلق موقف سياسي معقد متشابك في بلاد الشرق الأدنى الإسلامي (٥).

خلاصة القول، إن تلك العوامل مجتمعة أسهمت في إضعاف موقف الخلافة الفاطمية في مصر والشام، مما نتج عنه عجزها عن التصدي للسلاجقة بعد ظهور دولتهم وسيطرتهم على العراق وتقدمهم غرباً.

(٣) للمزيد عن اضطراب الأحوال في عهد المستنصر. انظر:

ابن ميسر: أخبار مصر (القاهرة، ١٩١٩)، ص ١٩ ـ ٢٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، ١٩٧١)، ج٦، ص ٤٦٢ وما بعدها.

(٤) عن ابن باديس الزيري وعلاقاته بكل من الخلافتين الفاطمية والعباسية، انظر:

ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار المغرب (بيروت، ١٩٦٧)، ج١ ص ٢١٦ وما بعدها؛

المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا (القاهرة، ١٩٤٨، ١٩٧٧)، ج٢، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣، عفيفي محمود إبراهيم: دراسات في تاريخ بلاد المغرب (القاهرة، ١٩٨٦)، ص ١٨ ـ ٢٨.

(٥) انتهز بعض أمراء العرب الذين كانوا يقيمون في الشام ضعف الخلافة الفاطمية لإقامة ما يشبه الإمارات الصغيرة لهم. للمزيد عن هؤلاء الأمراء انظر:

ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق (بيروت، ١٩٠٨)، ص ٧٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ (بيروت، ١٩٦٥)، ج٧، ص ٢١١ ـ ٢١٢؛ محمد أحمد عبدالمولى: بنو مرداس الكلابيون في حلب والشام وسياستهم الخارجية مع دولتي الفواطم والروم (إسكندرية، ١٩٨٥)، ص ٢٤ وما بعدها.

كان العداء السياسي والمذهبي أهم ما يميز العلاقة بين العباسيين والفاطميين، فالعباسيون لم ينسوا أن قيام الخلافة الفاطمية كان تحدياً لشرعية سلطانهم كخلفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم على كافة أقاليم العالم الإسلامي، مما جعلهم يشنون حرباً نفسية ضد الفاطميين، وذلك للتشكيك في حقيقة نسبهم بادعاء أنهم لا ينتمون إلى سلالة الرسول الكريم بل إنهم يهود محتالون. أما الفاطميون فكانت أنظارهم منذ البداية مركزة على المشرق الإسلامي، وكان حرصهم على مد نفوذهم إلى شمال الشام بعد فتح مصر وفلسطين تطبيقاً لمشاريع توسعية تستهدف في النهاية إسقاط بني العباس. وكان دعاة الفاطميين يبثون دعاياتهم للمذهب الشيعي في كل مكان، ويمهدون للتوسع الفاطمي. وقد شهد القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) اختلالاً في ميزان القوى بين المعسكرين السني والشيعي بسبب ظهور السلاجقة الأتراك (٦).

ظهور السلاجقة الأتراك وردود فعل كل من العباسيين والفاطميين على السيادة على المشرق الإسلامي

ترجع تسمية هذه المجموعة بالسلاجقة نسبة إلى زعيمها سلجوق بن دقاق (تقاق) الذي جمع شملها ووحدها تحت زعامته (٧). وكان السلاجقة يقيمون

(٦) ينتمي السلاجقة إلى مجموعة من القبائل التركية عرفت باسم الغز، هاجرت من أقصى التركستان في خلال القرون الثاني والثالث والرابع إلى بلاد ما وراء النهر بجوار الدويلات الإسلامية التي انفصلت عن الخلافة العباسية في الشرق.
للمزيد عنهم انظر:
المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن، ١٩٠٦)، ص ٧٤.

(٧) سلجوق بن دقاق (تقاق) هو زعيم السلاجقة وموحد شملهم.
للمزيد عن [illegible] انظر:
الحسيني. زبدة التواريخ (بيروت، ١٩٨٥)، ص ١ - ٢؛ البنداري: تاريخ دول آل سلجوق (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٧ وما بعدها. وانظر:

بالقرب من شاطىء نهر سيحون، واتخذوا من مدينة «جند» قاعدة لهم [٨] . وبعد انهيار الدولة السامانية سنة ٣٨٩ هـ-٩٩٨م، وقيام الدولة الغزنوية دخل السلاجقة في طور جديد، حين اضطروا إلى العبور إلى خراسان حيث اصطدموا بالدولة الغزنوية اصطداماً مباشراً.

وإذا كانوا قد خضعوا في البداية للسلطان محمود الغزنوي (٣٨٨-٤٢١هـ-٩٩٨-١٠٣٠م)، فقد استطاعوا في النهاية التغلب على ابنه مسعود (٤٣٢-٤٤٠هـ/ ١٠٤٠-١٠٤٨م)[٩]. وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل نمو نفوذ السلاجقة، وتولى قيادتهم فيها ابنا ميكائيل بن سلجوق وهما : جغري بك، وطغرلبك. وبانتصار السلاجقة، على الغزنويين على باب مدينة سرخس [١٠] سنة

Cahen, C., "Les Tribus Turques D'Asie occidental pendant la peridode", WZ, 51 (1948 - 1952), PP. 178 - 187; Hassan, S.A., "some observations on the problems concerning the origin of the saljugids", IC, 49 (1965), PP. 203-204.

(٨) بدأت علاقة السلاجقة بالسامانيين حين ساعدوهم ضد خانات الترك والغزنويين فكافأهم السامانيون بالسماح لهم بالمرور عبر أراضيهم، والإقامة بالقرب من نهر سيحون، واتخاذ مدينة «جند» قاعدة لهم. للمزيد انظر :

الحسيني، ص ٢، البنداري : ص ٧ - ٨.

وانظر : Hassan, Observations, PP. 195 - 199.

(٩) أصبح السلاجقة قوة لا يستهان بها في منطقة ما وراء النهر في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس الهجريين (العاشر والحادي عشر الميلاديين).

للمزيد انظر: البيهقي : تاريخ البيهقي (بيروت، ١٩٨٢)، ص٥٧١ وما بعدها، و٦٥٩ وما بعدها؛ البنداري : ص ٧-٨ ؛ أحمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة (الكويت، ١٩٧٥)، ص ٢٢-٢٣.

(١٠) **سرخس**: مدينة كبيرة في نواحي خراسان تقع بين «نيسابور» و«مرو» في وسط الطريق بينهما وبين كل واحدة منهما ست مراحل. أي تقع على مسافه ١٨٠ كم من خراسان على وجه التقريب.

ياقوت: ج ٣، ص ٢٠٨؛ ابن حوقل : صورة الأرض (بيروت، ١٩٧٩) ص ٢٠٨-٢٠٩، وعن معركة سرخس انظر:

ابن النظام الحسيني: العراضة في الحظابة السلجوقية (بغداد، ١٩٧٩)، ص ٣٥-٣٦. أما عن تحديد المسافات «بمراحل» أو «مسيرة يوم» أو مسافة يوم. فقد أطلق الجغرافيون المسلمون على =

٤٢٩ هـ ـ ١٠٣٧م، تقدم طغرلبك (٤٢٩ ـ ٤٥٥ هـ ـ ١٠٣٧ ـ ١٠٦٣م)، إلى مدينة نيسابور فدخلها، وأعلن قيام دولة السلاجقة، ونادى بنفسه سلطاناً، وأمر أن تقرأ الخطبة باسمه، فكان بذلك أول سلطان للسلاجقة، وتلقب بالسلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب (١١).

وأعقب انتصار السلاجقة في معركة سرخس سابقة الذكر، انتصار لا يقل عنه أهمية كان له أثر بالغ في مصير دولتهم الفتية، إلا وهو انتصارهم في معركة داندانقان سنة ٤٣٢هـ ـ ١٠٤٠م التي كان من أهم نتائجها ضم خراسان إليهم(١٢).

النزاع بين العباسيين والفاطميين على السيادة على المشرق الإسلامي

وبعد النجاح الذي حققه الأتراك السلاجقة في القضاء على الدولة الغزنوية، يجدر بنا أن نتوقف لنستعرض الآثار التي ترتبت على ظهور هذه القوة الفتية في خراسان، وردود فعل كل من العباسيين، والفاطميين، والبيزنطيين على التوالي إزاءها.

المسافات بين مدينة وأخرى أو بلد وآخر أسماء مثل «مرحلة» أو «مسيرة يوم» أو «سكة» وكما ذكر الأستاذ حسن الكرمي في قاموسه الهادي إلى لغة العرب ج ٢، ص ١٤٥ «فالمرحلة» هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم واحد، وتقدر بـ٣٠ كيلو متراً على وجه التقريب. أما «مسيرة يوم» فقد جاء في القاموس المذكور، ج٢، ص ٤١٤ هي المسافة التي يقطعها المسافر في يوم واحد، وعلى ذلك فهي تساوي نفس المسافة التي يقطعها المسافر في المرحلة الواحدة. أما بالنسبة «للسكة» فهي تساوي المسافة بين محطتين من محطات البريد في العصور الوسطى وقدرها ٤ فراسخ والفرسخ يساوي ٣ أميال عربية، وهي حوالي ٦كم وعلى ذلك «فالسكة» تساوي ٢٤ كيلومتراً على وجه التقريب.

(١١) انظر: فتحي عثمان: الحدود، ج ١، حتى ٢٧٢.

(١٢) دارت هذه المعركة في سهل داندانقان Dandangan الواقع إلى الشمال من مدينة مرو. البيهقي: ص ٦٦٣ وما بعدها؛ البنداري: ص ١٠؛ الراوندي: راحة الصدور وآية السرور (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ٩٠. أما عن مدينة داندانقان التي جرت الموقعة بالقرب منها، فهي بلدة من نواحي «مرو» وعلى مرحلتين منها، أي على بعد ٦٠كم من مرو على وجه التقريب. ابن حوقل: ص ٣٧٩؛ ياقوت: معجم البلدان (بيروت، بدون تاريخ)، جـ ٢، ٤٧٧.

أما العباسيون فلن نستطيع تفهم سياسة الخلافة العباسية تجاه السلاجقة إلا إذا أدركنا طبيعة علاقات بلاط بغداد بالخلافة الفاطمية من ناحية، والبويهيين الذين سيطروا على مقاليد أمور العباسيين في العراق وفارس من ناحية أخرى، والحقيقة أنه منذ قيام الخلافة الفاطمية وخاصة بعد نجاح خلفائهم في الاستيلاء على مصر وبسط نفوذهم على الشام والحجاز، ازداد قلق وتوجس العباسيين في بغداد، فقد خشى العباسيون أن يواصل الفاطميون تقدمهم إلى العراق ويقضوا عليهم. وكان لضعف سلطة العباسيين الذي وضح منذ بداية القرن الرابع الهجري (بداية القرن العاشر الميلادي) بسبب استفحال نفوذ القواد الأتراك واستقلال الأمراء بولاياتهم، واستبداد البويهيين بأمور الخلافة [١٣]، كان لكل هذا، أثره في تشجيع الخلفاء الفاطميين على إرسال دعاتهم إلى البلاد التابعة للخلافة العباسية لنشر الدعوة لهم، والعمل على تقويض أركان خلافتهم وانتزاع زعامة الإسلام دونهم، خاصة وأن الفاطميين كانوا يعتقدون بأن الله قد اختارهم لحكم الأرض كلها أو على الأقل لتكون سيطرتهم على دار الإسلام [١٤].

كان تطلع الفاطميين لنشر مذهبهم في بلاد الدولة العباسية عن طريق دعاتهم،

(١٣) يعتبر «البويهيون» من الديالمة من جنوبي بحر قروين، وقد بدأ نجمهم يتألق حينما التحق بويه وأبناؤه في خدمة مرداويج بن زيار واستغلوا ضعف العباسيين فسيطروا على الأمور في بغداد بعد أن استنجد بهم الخليفة العباسي المستكفى بالله ضد الأتراك.
انظر:
مسكويه: كتاب تجارب الأمم (القاهرة، ١٩١٤، ١٩١٥) ج١، ص ١٦٣، ٣١٤-٣١٥، ج٢، ص ١٦١، ٢٧٧-٢٧٨؛ ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (بيروت، ١٩٦٦)، ص ٤٤.

(١٤) اعتقد الفاطميون أن الطاعة في دار الاسلام يجب أن تكون للامام الفاطمي فقط دون غيره، لذا فهم لا يعترفون بالخلافة العباسية في العراق أو بأية خلافة أخرى
ابن الأثير: ج ٧، ص ٦٧؛ عبدالمنعم ماجد: **ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر - التاريخ السياسي** (القاهرة، ١٩٧٧)، ص ١٢٤.

ونجاحهم، في تحقيق ذلك في الموصل وغيرها سببا في صبغ العلاقات بينهم وبين العباسيين بصبغة عدائية وصلت إلى حد أن العباسيين عملوا على بث الدعايات السيئة ضد الفاطميين للحط من شأنهم بعدم صحة نسب الفاطميين إلى علي وفاطمة، وقد بلغت ذروتها في عهد الخليفة القادر بالله العباسي (٣٨١ ـ ٤٢٢هـ، ٩٩١ ـ ١٠٣١م) الذي سار على نهج سياسة أبيه في التصدي لنشاط دعاة الفاطميين[١٥]. ولم يكتف الخليفة القادر بذلك بل عقد مجلسا للنظر في نسب الخلفاء الفاطميين في سنة ٤٠٢هـ ـ ١٠١١م، وأصدر محضراً تضمن الطعن في نسبهم، وإنكار انتسابهم لأهل البيت[١٦].

وبالإضافة إلى هذا، سعى الخليفة العباسي إلى القضاء على أنصار الفاطميين في بلاد المشرق، حين طلب من السلطان محمود الغزنوي التصدي بكل حزم للمتشيعين الفاطميين في بلاد. وقد استجاب سلطان غزنة إلى طلبه، فتعقب دعاة الشيعة والمؤيدين للمذهب الشيعي الإسماعيلي بكل حزم. ولا شك أن القضاة قد قاموا بدور كبير في خدمة مصالح الخلافة العباسية ومذهبها السني ـ وهو دور يقابله في الأهمية الدور الذي قام به دعاة الشيعة الإسماعيلية، وابن مسلمة، وابن باديس ـ قبل دخوله في طاعة العباسيين ـ في خدمة الخلافة الفاطمية[١٧].

ولم يقتصر الأمر على محاضر الطعن والقضاء على أنصار الفاطميين في بلاد المشرق، بل وصل إلى حد تأليب الأتباع ضد الفاطميين، كما فعل الخليفة القائم

(١٥) نجح دعاة الفاطميين في إقامة الدعوة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله (٣٤١ ـ ٣٦٥هـ/ ٩٥٢ ـ ٩٧٥م) في إقامة الدعوة له في الموصل سنة ٣٨٢/ ٩٩٢، كما نجح الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي في استمالة قرواش العقيلي إليه سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠. ابن الأثير: ج ٧، ص ٢٥٣؛ الكتبي: فوات الوفيات (القاهرة، ١٩٥١) ص ٢٢٤.

(١٦) عبدالمنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، التاريخ السياسي (القاهرة، ١٩٧٧)، ص ١٢٤.

(١٧) **ابن الأثير:** ج ٧، ص ٦٧.

بالله العباسي حين نجح في كسب ود الأمير المعز بن باديس صاحب أفريقية إلى جانبه، وحثه على إظهار علامات الاستقلال عن الفاطميين في بلاده. ومنها تغييره للعملة سنة ٤٤١هـ-١٠٤٩ م التي عليها أسماء الفاطميين، وأزال أسماءهم من الرايات والبنود والطرز واتخذ اللون الأسود شعاراً له بعد ذلك بعامين [١٨]، مما أدى إلى توتر العلاقات بين ابن باديس واليازوري وزير الخليفة المستنصر الفاطمي، وسوف نشير إلى المدى الذي وصلت إليه تلك العلاقات من سوء [١٩]، وهكذا تصدعت العلاقات بين الطرفين بفضل نشاط العباسيين.

على أية حال، مع ظهور قوة السلاجقة الفتية في خراسان وفشل البويهيين في إقرار الأمور في العراق، أخذ الخليفة القائم العباسي يتطلع إلى مساندة هذه القوة الجديدة لتكون سنداً في مواجهة أطماع الفاطميين. هذا، بالإضافة إلى خوفه من التقارب الذي حدث بين أبي كاليجار (٤١٥-٤٤٠هـ/ ١٠٢٤-١٠٤٨م) والفاطميين الذين نجحوا بالفعل في استمالة هذا الأمير البويهي بفضل جهود المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي دعاة الفاطميين في فارس[٢٠] وكان غرض أبي كاليجار والفاطميين من ذلك التقارب، هو إرهاب العباسيين للحيلولة دون تحالفهم مع السلاجقة، وما قد يترتب عليه من الضرر بمصالح الطرفين، خاصة وأن السلاجقة كانوا بدورهم يتوقون إلى إضفاء الصفة الشرعية على دولتهم، مما جعلهم يوفدون رسولاً إلى الخليفة القائم بأمر الله العباسي سنة ٤٢٢هـ- ١٠٣٠م يحمل

(١٨) **ابن الأثير**: ج ٧، ص ٢٥٣؛ الكتبي: **فوات الوفيات** (القاهرة، ١٩٥١)، ج ٤، ص ٢٢٤.

(١٩) عن توتر العلاقات بين باديس واليازوري وزير المستنصر. انظر: **ابن ميسر**: ص ٥ وما بعدها؛ **ابن تغري بردى**: ج ٥، ص ٧١؛ سعد زغلول عبدالحميد: **تاريخ المغرب العربي** (اسكندرية، ١٩٩٠) ص ٣٨٨ وما بعدها.

(٢٠) كان المؤيد هذا فارسياً من الديلم تردد على تقاليد المذهب الإسماعيلي، وقد نجح في الدعوة حتى صار حجة دعاة الفاطميين في فارس وأعظم

هبة الله الشيرازي: سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة (القاهرة، ١٩٤٩)، ص ١٣-١٨، ٣٤؛ **ابن الأثير**: ج ٨، ص ٤٣٦.

كتاباً أظهروا فيه ولاءهم وحبهم وطلبوا في نهايته اعترافه بدولتهم[٢١]. وحين وصل كتاب طغرلبك إلى بغداد كان نفوذ بني بويه يتداعى في العراق[٢٢]، ولم يكن الخليفة عاجزاً عن إدراك ما آل إليه نفوذهم من تفكك وانحلال، مما جعلهم عاجزين تماماً عن الصمود أمام قوة السلاجقة الفتية النامية في خراسان، فضلاً على فشل البويهيين في إقرار الأمور في العراق. لكل هذه الاعتبارات بادر الخليفة القائم بأمر الله بإنفاذ رسول إلى طغرلبك في الري، يبلغه رضاه عنه، ويطلب منه التقرب إليه، ويدعوه للحضور إلى بغداد[٢٣].

وحالت ظروف طغرلبك وانشغاله بتثبيت أركان دولته في إيران وفارس دون لقاء رسول الخليفة الذي اضطر إلى المكوث ثلاث سنوات دون أن يحظى بمقابلته. وعندما قابل طغرلبك مبعوث الخليفة سنة ٤٣٥/ ١٠٤٣م رحب به أيما ترحيب، وسر بدعوة الخليفة له بزيارة بغداد ووعد بالقيام بها في الوقت المناسب[٢٤].

وكان سبب عدم تمكن طغرلبك من تلبية دعوة الخليفة العباسي هو انشغاله بالفتوحات في أقاليم إيران المختلفة، حيث استطاع بسط نفوذ السلاجقة على جرجان وطبرستان في سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٢٤م، ثم أصفهان بعد ذلك، فدان لهم أمراء الديلم بالطاعة والولاء[٢٥]. واستمر زحف السلاجقة بقيادة طغرلبك على

(٢١) للمزيد عن فحوى الرسالة التي بعث بها السلاجقة إلى الخليفة القائم بأمر الله العباسي انظر: **ابن النظام الحسيني:** ص ٣٧-٣٨.

(٢٢) عن تداعي نفوذ بني بويه في العراق انظر:
ابن الأثير: ج ٨، ص ٢-٥؛ ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** (بيروت، ١٩٧١)، ج ٤، ص ٤٨٢.

(٢٣) عبدالمنعم محمد حسنين: إيران والعراق في العصر السلجوقي (بيروت، ١٩٨٢)، ص ٤٣.

(٢٤) الراوندي: ص ١٦٨-١٩٦؛ البنداري: ص ١٠؛ **ابن الأثير:** ج ٨، ص ٣٩.

(٢٥) البنداري: ص ١٠-١١؛ حسن أمين: **تاريخ العراق في العصر السلجوقي** (بغداد، ١٩٦٥)، ص ٥٧.

البلاد المجاورة لهم فحاصروا ملازكرد (منزكريت) الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية البيزنطية، «وضيقوا عليها ونهبوا ما جاورها من البلاد»(٢٦).

هكذا ما أن حل عام ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م إلا وكان طغرلبك قد بسط نفوذه على مساحات شاسعة من إيران وأجزاء من الدول المجاورة لها، وبذلك أطل على العراق، وأخذ يهيىء نفسه لدخول بغداد.

وكانت الأمور في بغداد مهيأة لاستقبال قوة جديدة بعد أن تردت الأمور فيها إلى الحضيض بسبب ضعف أمراء البيت البويهي، فضلاً على الحروب والثورات التي نشبت بين طوائف الجند وبخاصة الديلم والأتراك، مما زاد من تمزق الدولة العباسية وتبديد قوتها، وهكذا كانت الفرصة سانحة للسلاجقة لدخول بغداد وبسط نفوذهم فيها دون ما عناء كبير. فبعد أن فرغ طغرلبك في سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م من بسط نفوذه على كل أقاليم إيران أصبح الطريق ممهداً له لفرض سيطرته على الخلافة العباسية في بغداد، فاهتبل فرصة تدهور الأمور في عاصمة بني العباس، وأرسل إلى الخليفة العباسي يستأذنه في السماح له بدخول بغداد وهو في طريقه إلى مكة لأداء فريضة الحج، فأذن له(٢٧) بذلك، وكان دخول طغرلبك بغداد في رمضان سنة ٤٤٧هـ ديسمبر سنة ١٠٥٥م(٢٨)، وفيها أنعم الخليفة عليه بلقب السلطان ركن الدولة(٢٩)، كما أمر بذكر اسمه بعده في الخطبة، فضلاً عن نقش اسمه على السكة.

(٢٦) **ابن الجوزي:** ج ٨، ص ١٦٠؛ **البنداري:** ص ١٠.

(٢٧) ابن الجوزي: ج ٨، ص ١٦٤؛ ابن الأثير: ج ٨، ص ٧٠-٧١.
ويرى البعض أن طغرلبك مهد بهذه الطريقة دخوله إلى بغداد.
انظر: محمود عرفه: «الأحوال السياسيه والدينيه في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي»، **حوليات كلية الآداب**، ١٠ (٨٨-١٩٨٩) ص ٤٨، هامش ١٨٣.

(٢٨) البغدادي: **تاريخ بغداد** (بيروت، بدون تاريخ)، ج ٩، ص ٤٠٠؛ ابن الجوزي: ج ٨، ص ١٦٣.

(٢٩) **الرواندي:** ص ١٩٦. والجدير بالذكر أن طغرلبك أول زعيم سلجوقي يطلق عليه خليفة عباسي هذا اللقب، والذي أسبغ عليه لقب ملك المشرق فيما بعد (ابن الأثير: ج ٨، ص ٨٠).

كتابخانه ومركز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

على أي حال، كان مضمون لقب «سلطان» واضحاً منذ وقت طويل بالنسبة لطغرلبك، إذ كان بالفعل حاكماً على المشرق الإسلامي بعد سيطرته عليه[٣٠]. والمهم في الأمر، أن طغرلبك أصبح يمسك بيديه زمام الأمور في بغداد والأقاليم الواقعة تحت نفوذ الخلافة العباسية، مما يدل على مدى الضعف الذي تردى إليه الخلفاء العباسيون في ذلك الوقت. وبدخول طغرلبك بغداد زال نفوذ البهويهيين عنها إلى الأبد[٣١].

ولا شك في أن دخول طغرلبك بغداد والقضاء على حكم البويهيين كان يمثل تطوراً خطيراً له دلالته وأبعاده، وتهديداً غير مباشر لمصالح الخلافة الفاطمية. ولم يكن الفاطميون غافلين عن تطور الأحداث التي تجري في خراسان وفارس، بل كانوا يراقبون باهتمام نمو الدولة السلجوقية وتوسعها. لقد أدرك الفاطميون خطورة الموقف الذي بدأوا يتعرضون له، فتقدم السلاجقة غرباً ونجاحهم في دخول بغداد كان يمثل تهديداً لمصالحهم في بلاد الشام. كما أن انسلاخ أفريقية بزعامة الأمير الزيري المعز بن باديس عن التبعية الفاط ة، وإقامة الدعوة للعباسيين سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م كان يمثل أيضاً تهديداً ج على حدودهم الغربية[٣٢].

سعي السياسة الخارجية الفاطمية لاحت ر السلاجقة

ويمكن القول، إن السياسة الخارجية للدولة الفاطمية اتجهت في هذه المرحلة لاحتواء هذين الخطرين، وذلك باتخاذ عدد من الإجراءات المناسبة فبالنسبة للمعز ابن باديس صاحب افريقية الذي أقدم على قطع الخطبة عن الفاطميين، ورفعها إلى العباسيين لم يتسرع الفاطميون بالانتقام منه، وآثروا استخدام السياسة معه لعله

---

(٣٠) **ابن الأثير**: ج ٨، ص ٨٠؛ **ابن الجوزي**: ج ٨، ص ١٨٢.

(٣١) وقد سجن في قلعة تسمى (طبرك) وتقع بالقرب من مدينة الري. انظر: الرواندي: ص ١٦٩؛ ابن الأثير: ج ٨، ص ٨٧.

(٣٢) ثار خلاف بين المؤرخين حول تاريخ تبعية هذا الأمير إلى العباسيين. للمزيد انظر: **ابن عذارى**: ج ١، ص ٢٧٧؛ ابن الأثير: ج ٨، ص ٣٩؛ ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (بيروت، ١٩٦٨) ج ٤ ص ٢٣٠.

يرجع عن موقفه فأرسلوا إليه عدة سفارات لم تسفر عن نتيجة ما، فعملوا على الانتقام منه، وأخذ وزير المستنصر يفكر في وسيلة تحقق هذا الغرض فوجه القبائل العربية المقيمة على حدود مصر الشرقية في الوجه القبلي مثل بني هلال، وبني سليم، والقبائل المقيمة على حدودها الغربية مثل زغبة، ورياح، إلى بلاد ابن باديس بعد أن أمدهم بالمال والسلاح(٣٣).

ونجحت هذه القبائل، وخاصة بنو هلال، في هزيمة ابن باديس هزيمة منكرة في معركة الحيدران سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)(٣٤). دخلوا على أثرها عاصمته القيروان فخربوها، مما اضطر أهلها إلى الرحيل عنها(٣٥). وقد ضعف ملك الزيريين بعد هزيمتهم في الحيدران حتى أن ملكهم لم يعد يتجاوز أسوار مدينة المهدية(٣٦).

---

(٣٣) كانت هذه القبائل دائبة الإثارة والشغب والفساد في الأراضي المصرية، لذا رأى الفاطميون التخلص منها بإرسالها إلى بلاد ابن باديس معاقبة له على تأييده العباسيين ونبذه الولاء لهم. للمزيد انظر:
ابن عذارى: ج ١، ص ٣٩٩، ٤١٧ ـ ٤٢٥؛ المقريزي: **إغاثة الأمة بكشف الغمة** (القاهرة، ١٩٥٧) ص ٢٤؛ أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي والفاطمي** (الإسكندرية، ١٩٨٢)، هامش ١ ص ٣٢٥.

(٣٤) الحيدران (جندران) جبل يقع على مسافة ثلاثة أيام من مدينة القيروان، أي على بعد مسيرة ثلاثة أيام، واليوم يساوي مرحلة، أذن يقع على بعد ٩٠كم من مدينة القيروان على وجه التقريب.
انظر عن الحيدران، ومعركة الحيدران وأحداثها: **ابن الأثير:** ج ٨، ص ٥٦؛ **ابن عذارى:** ج ١، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٠.

(٣٥) عن امتلاك هذه القبائل لبلاد ابن باديس انظر:
ابن عذارى: ج ١، ص ٢٨٨ ـ ٢٩٠؛ ابن خلدون: **العبر،** ج ٤، ص ٦٣.

(٣٦) ويرى البعض أن سبب تقلص الزيريين إلى هذه الدرجة هو أن هذه القبائل العربية كانت تتعامل بالعملة الفاطمية، بالإضافة إلى صبغ المدن التي تستولي عليها بالمذهب الإسماعيلي الشيعي، [illegible] ماجد. ظهور، ص ٢٧٦، كما يرى البعض الآخر أنه رغم سريته وضعف الزيريين إلا أن النفوذ الفاطمي لم يرجع كما كان في المغرب. إبراهيم: **دراسات،** ص ٢٨، وللمزيد من التفاصيل ارجع إلى: سعد زغلول: **تاريخ المغرب،** ج ٣، ص ٤٢٧ وما بعدها.

وهكذا استطاع الخليفة الفاطمي المستنصر احتواء الخطر الذي هدد حدود بلاده الغربية.

أما بالنسبة لخطر السلاجقة الذي أدركه الفاطميون منذ قيام دولة إلسلاجقة في خراسان، فقد عملوا على احتوائه عن طريق بث الدعاة في المشرق الإسلامي لنشر دعوتهم بين أهله من ناحية، ولإثارة القلاقل في وجه السلاجقة من ناحية أخرى. ولقد قام دعاة الفاطميين بدور هام في خدمة المصالح الفاطمية هناك. ومن أهم أولئك الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي[٣٧]. داعي الدعاة في فارس الذي قام بدور نشط للدعوة للفاطميين، إلا أنه ووجه بمعارضة شديدة من خصوم الفاطميين هناك. وكان على رأس هؤلاء الخصوم مهذب الدولة أبو منصور هبة الله الوزير البويهي، بالإضافة إلى قاضي شيراز الذي كان على علاقة وثيقة بابن مسلمة أمير الأمراء في بغداد. وكان ابن مسلمة يعلم مدى خطورة تحركات المؤيد التي لم تقتصر على نشر المذهب الإسماعيلي الفاطمي، بل كانت ترصد تحركات السلاجقة أيضاً[٣٨].

لم تدم إقامة المؤيد الشيرازي طويلاً في شيراز، إذ اضطر إلى النزوح منها إلى الأهواز التي اتخذ من مسجدها مركزاً للدعوة للفاطميين. ومنها إلى الحلة الذي قام صاحبها بإبعاده عن مدينته نتيجة لضغط الخليفة العباسي الذي أزعجه نجاح الدعوة للفاطميين فيها[٣٩]. فاضطر الداعية الفاطمي إلى النزوح إلى الكوفة، ومنها إلى الموصل التي مكث فيها بعض الوقت قبل أن يسير ميمّماً وجهه شطر مصر سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م، وفيها تمكن من توطيد علاقاته مع بعض كبار الدولة، كما تمكن

(٣٧) ماجد. ظهور، ص ١٧٢ ـ ١٧٤.

(٣٨) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية في [illegible] (القاهرة، ١٩٨١) ص ٤١٢ ـ ٤١٣.

(٣٩) **هبة الله الشيرازي:** ص ٧٣ ـ ٧٨؛ محمد جمال الدين سرور: **سياسة الفاطميين الخارجية** (القاهرة، ١٩٧٦)، ص ١٨١ ـ ١٨٢.

من الاتصال بالخليفة الفاطمي المستنصر الذي أعجب بأدبه وسعة علمه(٤٠). وكان المؤيد الشيرازي من أخلص الدعاة الفاطميين الذين اتخذوا من فارس مركزاً لنشر الدعوة الفاطمية في بلاد المشرق.

أدى فشل مهمة المؤيد الشيرازي في بث الدعوة للفاطميين في البداية في المشرق الإسلامي، إلى أثر سيىء في نفس الخليفة الفاطمي في القاهرة، فكان رد فعله عنيفاً، حيث بادر بتوجيه سياسة عدوانية قوامها بذر بذور الشقاق والفتنة في أوساط الجند في بغداد عن طريق دعاته الشيعة الإسماعيلية المنتشرين في العراق، واستمالة طوائف الترك في بغداد، التي أصبح لزعيمها أبي الحارث أرسلان البساسيري(٤١) سطوة ونفوذ قويان على كل من الخليفة العباسي والملك البويهي، الذين أصبحا معه ضعيفي الجانب. وقد أثار ازدياد نفوذه حقد الوزير أبي القاسم علي ابن مسلمة، الملقب برئيس الرؤساء، فأخذ يفسد ما بينه وبين الخليفة العباسي وسائر الأمراء، وازدادت حدة العداوة بينهما لدرجة تبادل الاتهامات والكيد لبعض(٤٢). وكان كل منهما يعمل لمصلحته الخاصة قبل التفكير في مصلحة الخليفة العباسي أو غيره، وسعى كل منهما إلى كسب قوة خارجية تعينه على تقوية مركزه، وتحقيق طموحاته في بغداد. فعمل الوزير أبو القاسم على كسب ود السلاجقة وإقناعهم بالقدوم إلى بغداد وسهل لهم ذلك، «وكاتب البساسيري بدوره الفاطميين في مصر وزين لهم بسط نفوذهم على بغداد وهون لهم أمر ذلك»(٤٣). وحالف النجاح ابن مسلمة في مسعاه عندما تحقق الخليفة القائم بأمر الله من صحة ما نسب إلى البساسيري الأمر

(٤٠) للمزيد عن تعاطف ابن كاليجار مع المؤيد الشيرازي، انظر:
هبة الله الشيرازي: ص ٧٦.

(٤١) «البساسيري»: هو أرسلان بن عبدالله أبو الحارث البساسيري، كان من مماليك بني بويه. وعلى درجة كبيرة من قوة الشخصية والكفاءة.
البغدادي: **تاريخ بغداد،** ج٩، ص ٤٠٠؛ **ابن خلكان:** ج١، ص ١٩٢ ـ ١٩٣.

(٤٢) كان خلاف الرجلين أمراً مفروضاً لاختلاف طبيعة الرجلين وطبيعة منصبيهما. ابن الأثير: ج٨، ص ٦٧، ٧٠.

(٤٣) البغدادي: **تاريخ بغداد،** ج ٩، ص ٤٠٠.

الذي جعله يطلب من الملك البويهي إبعاده ومنابذته، ولم علم البساسيري بما تم بشأنه آثر الرحيل إلى الحلة، ومنها إلى الرحبة في عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م[٤٤]. ومن الرحبة اتصل بالفاطميين يعرض عليهم خدماته بقوله[٤٥]: إن أخذتم بأيدينا أخذنا لكم البلاد، وإن قلدتمونا نجاد نصركم وانجادكم، فتحنا من جهتكم الأغوار والأنجاد». وهو هنا لا يطلب سوى دعمهم ليتولى مهمة إزالة الخلافة العباسية، وبسط النفوذ الفاطمي في ربوع بلادها، ونشر الدعوة الفاطمية في أرجائها.

وانتهز الفاطميون هذه الفرصة السانحة لتحقيق أهدافهم في العراق، وأهمها تقويض ملك العباسيين أعدائهم الألداء. لذا سارع الخليفة الفاطمية بالاستجابة لطلبه، بل وولاه الرحبة بالإضافة إلى إمداده بما يحتاجه من المال والخيل والسلاح[٤٦]. وقد أشار المقريزي إلى أن ما أرسل مع المؤيد من الأموال بلغ ٣,٣٠٠,٠٠٠ من الدنانير[٤٧].

من هذا المبلغ الضخم والإمدادات الكثيرة الأخرى التي أمد الفاطميون بها البساسيري يتضح حرص الفاطميين على نشر دعوتهم، وسعيهم الحثيث للقضاء على الخلافة العباسية السنية في بغداد[٤٨].

على أية حال، بذل الداعية الفاطمي المؤيد الشيرازي قصارى جهده لدعم البساسيري لإنجاح حركته ليس بالمال والسلاح فحسب، بل بإيجاد أعوان له من الأمراء العرب في الشام والعراق الذين قوى نفوذهم نتيجة ضعف الخلافة العباسية[٤٩] ولهذا توجه المؤيد الشيرازي إلى دمشق ومنها إلى حلب وفيها خلع

(٤٤) **ابن الأثير**: ج٨، ص ٧٢؛ **ابن العديم**: ج١، ص ٢٧٠.

(٤٥) **هبة الله الشيرازي**: ص ٩٦.

(٤٦) هبة الله الشيرازي: ص ٩٦؛ ابن الجوزي: ج ٨، ص ١٦٤.

(٤٧) للمزيد عما وصل إلى البساسيري من الأموال التي بعثها إليه الوزير البازوري. انظر: ابن القلانسي: ج ٥، ص ١١ - ١٢.

(٤٨) **هبة الله الشيرازي**: ص ١٠٠، عبدالمولى: **بنومرداس**، ص ١٠٦.

(٤٩) **هبة الله الشيرازي**: ص ١٠١، ١٠٣ - ١٠٤.

على ثمال بن صالح بن مرداس (٤٣٤ ـ ٤٤٩هـ/ ١٠٢٤ ـ ١٠٧٥م) وطلب منه تأكيد البيعة للمستنصر الفاطمي ففعل. وكان ثمال قد أعلن عن تأييده للبساسيري، بل وحمل إليه مالاً عظيماً عندما كان في الرحبة(٥٠). بذلك استطاع المؤيد الشيرازي بدهائه وحسن سياسته أن يكسب ثقة ثمال بن مرداس، وجعله عوناً له على القيام بالمهمة التي أرسل بشأنها.

وكما كسب الداعية الفاطمي ثمالاً إلى جانبه، سعى لكسب تأييد الأمراء العرب الآخرين إلى جانب الفاطميين، ونشر المذهب الشيعي الإسماعيلي بينهم. وكان بعضهم قد تحول إلى جانب الفاطميين بالفعل من قبل، خاصة وأن إماراتهم كانت تشكل منطقة حاجزة بين النفوذين العباسي والفاطمي في بلاد العراق والجزيرة، وكانت كل إمارة تميل إلى هذا الجانب أو ذاك حسب ما تقتضيه مصلحتها وبمقدار ما يؤثر تأييدها لأي منهما على كل كيانها ووجودها، وبقدر ما كانت تحصل عليه من أموال ومساعدات من الجانبين(٥١). ومواصلة لكسب المزيد من الأمراء المؤيدين للفاطميين في المنطقة قام المؤيد الشيرازي بمراسلة نصر الدولة المرواني صاحب ميا فارقين (٤٠٢ ـ ٤٥٣هـ/ ١٠١١ ـ ١٠٦١م)، والذي يعتبر من أشهر أمراء الأسرة المروانية(٥٢). وفعل الشيء نفسه مع الأمراء العرب المجاورين له مثل العقيليين في

---

(٥٠) الجدير بالذكر، أن ثمالاً عرض الرحبة على البساسيري عندما لجأ إليها سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م، إلا أنه رفض، ثم طلبها منه في السنة التالية لكي يضع فيها ماله وأهله فسلمها إليه. ابن العديم ج١، ص ٢٧١.

(٥١) أمينة البيطار: **موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري** (دمشق، ١٩٨٠) ص ٣٣٧.

(٥٢) للمزيد عن الأكراد مروانيين راجع قيام دولتهم في ميافارقين وديار بكر: الحارثي (المنشور عن ارجع إلى الفارقي: تاريخ (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٤٩ وما بعدها. أما عن نصر الدولة، فهو نصر الله بن مروان الكردي. وكانت قاعدة حكمه ميافارقين. للمزيد عنه ارجع إلى الفارقي: ص ٥٣ وما بعدها؛ أبو شجاع: **ذيل تجارب الأمم** (القاهرة، ١٩١٦) ص ١٧٦ ص ٥٠ وما بعدها؛ زامباور: **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** (بيروت، ١٩٨٠)، ص ٢٠٦.

الموصل، والمرداسيين في حلب، والقشيريين أصحاب قلعة جعبر[٥٣] والنميريين في حران[٥٤]. وقد استجاب نصر الدولة المرواني لنداء المؤيد الشيرازي، وسارع بالانضمام إلى معسكر البساسيري[٥٥]. ولكنه لم يستمر على تأييده للبساسيري، فقد تردد حين طلب الداعية الفاطمي منه قطع الخطبة عن العباسيين وإقامتها للفاطميين، وتغيير لباس السواد إلى البياض، وذكر حي على خير العمل في الآذان كما يفعل الفاطميون. ووعده إن فعل ذلك بالخلع والتشريفات والألوية والسمات الفاطمية «ما يستعاض عنه النور من الظلمات»[٥٦].

راسل المؤيد الشيرازي الأمير النميري منيع بن شبيب بن وثاب النميري صاحب حران (٤٣١ ـ ٤٥٢هـ/ ١٠٣٩ ـ ١٠٦٠م) «لأخذه إلى مساعدة الجماعة على ما هم فيه وإضافة الخلع عليه»[٥٧]، إلا أن الأمير النميري ظل على موقفه، وعلل الداعية الفاطمي عدم استجابته «بسوء رأي منه ومن أهل مشورته»[٥٨]. ولكن الداعية الفاطمي استطاع بعد صبر وجهد مضنيين أن ينجح في ضم منيع بن شبيب النميري إليه في آخر الأمر[٥٩].

(٥٣) «القشيريون»: هم فرع من قبيلة كلاب كانوا يسكنون في منطقة المدينة قبل الإسلام. ثم سكنوا حول قلعة جعبر نسبة إلى جعبر بن مالك أحد شيوخهم، وتقع على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين: انظر:
ابن حوقل: ص ١٩٨؛ **ياقوت:** ج ٢، ص ١٤١ ـ ١٤٢.

(٥٤) «النميريون»: هم أيضاً فرع من قبيلة كلاب استوطنوا منطقة حران والرها، واتخذوا من حران مركزاً لهم. وحران «قصبة ديار مضر» **ياقوت:** ج ٢، ص ٢٣٥؛ **ابن حوقل:** ص ١٢٥،وعن أنساب النميريين وغيرهم من أمراء الموصل. انظر: زامبارو: **معجم الأنساب،** ص ٢٠٤ ـ ٢١٠.

(٥٥) **هبة الله الشيرازي:** ص ١٠٨، ١١٣ ـ ١١٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٥٨) المصدر نفسه، وانظر: الصفحة

(٥٩) وذلك بعد أن وعده بالسعي لدى ثمال بن صالح بن مرداس للتنازل عن الرقة له، وكان بينهما نزاع حولهما.
هبة الله الشيرازي: ص ١٢٠.

وبعد ذلك راسل المؤيد الشيرازي دبيس بن مزيد صاحب الحلة (٤٠٨ ـ ٤٧٤هـ/ ١٠١٧ ـ ١٠٨١م)[٦٠]. ولما كان بنو مزيد من الشيعة فقد كان من السهل على المؤيد الشيرازي كسب تأييدهم إلى جانبه وذلك لوجود مصاهرة بينهم وبين البساسيري[٦١].

وفي سعيه إلى ضم أكبر عدد ممكن من أمراء العراق والجزيرة لشد أزر البساسيري، حاول المؤيد الشيرازي استمالة صاحب الموصل قريش بن بدران العقيلي (٤٤٣ ـ ٤٥٣هـ/ ١٠٥١ ـ ١٠٦١م)[٦٢]، وكانت العلاقات بين هذا الأمير وبين البساسيري قد ساءت لقيام قريش بنهب وضم مدينة الأنبار التابعة للبساسيري إليه. وخطب للعباسيين من على منابرها إلا أن البساسيري نجح في استعادتها منه بعد ذلك.

وكان حال العقيليين كبقية الأمراء العرب في العراق والجزيرة العربية تبدل الأموال والمنافع الشخصية ولاءهم وتأييدهم للفاطميين أو العباسيين. وقد عبر المؤيد الشيرازي بدقة عن ذلك بقوله: «كانت العيون شاخصة إلى مال محمول من الباب الطاهر» (يقصد الخليفة الفاطمي)[٦٣].

والمهم في الأمر، أن الدعم بالمال والعتاد والرجال الذي وفره المبعوث الفاطمي وداعيتهم لحركة البساسيري كان له أثر كبير في نموها، وما أصابته من نجاح في بداية

(٦٠) هو «نور الدولة دبيس الأول»، و«الحلة» مدينة تقع بين الكوفة وبغداد. وكانت تسمى الجامعين. ياقوت: ج٢، ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥. وبنو مزيد هم بطن من بني أسد من خزيمة. **ابن خلكان:** ج ٢، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٥؛ ستانلي لين بول: **طبقات سلاطين الإسلام** (بيروت، ١٩٨٦) ص ١١٧، ١١٨.

(٦١) ابن الزوزني: **تتمة المختصر في أخبار البشر** (بيروت، ١٩٧٠) ج ٣ ص ٣٣٠؛ ابن خلكان: ج٤، ص ٤٩٣.

(٦٢) **هبة الله الشيرازي:** ص ١٣٠؛ عبدالمولى: بنو مرداس، ص ١١٠ ـ ١١١.

(٦٣) هبة الله الشيرازي: ص ١٥٣.

سيرها، والذي تمثل في انتصار البساسيري وأعوانه في معركة سنجار على قوات السلاجقة في شوال ٤٤٨هـ/ ديسمبر ١٠٥٦م[٦٤]. والتي كان من أهم نتائجها انحياز قريش بن بدران العقيلي إلى جانب معسكر البساسيري الذي دخل الموصل، وأقام الدعوة للخليفة الفاطمي فيها الذي سر مما حققه البساسيري فأرسل إليه وإلى الأمراء العرب الذين انضموا إليه وأيدوه بالهدايا والخلع[٦٥].

وأدى دخول البساسيري وأعوانه الموصل وإقامته الدعوة للفاطميين فيها إلى غضب الخليفة العباسي واستنجاده بطغرلبك للعمل على إخراج البساسيري من الموصل، وإعادة الخطبة له فيها، وتشجيعاً له على القيام بهذه المهمة عينه والياً على الموصل وبلاد الشام[٦٦]. وقد اغتنم طغرلبك هذه الفرصة ليخرج جنوده من بغداد التي ضج أهلها من تصرفاتهم السيئة، فسارع إلى الخروج بهم من بغداد وسيرهم نحو الموصل لقمع فتنة البساسيري إرضاء للخليفة العباسي.

دخول السلاجقة الأتراك بغداد وقضاؤهم على حكم البويهيين ودعاة الفاطميين

ونجح طغرلبك في هزيمة البساسيري وأعوانه، وأجبره على الانسحاب نحو الشام في عام ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م، وبسط نفوذه على ديار بكر، وعين أخاه إبراهيم ينال[٦٧] والياً على الموصل والجزيرة وقفل عائداً إلى بغداد. فأحسن خليفة بغداد استقباله، وأفسح له مجلساً عاماً كان الهدف منه رفع شأن السلاجقة وزعيمهم طغرلبك، والحط من شأن البساسيري والدعاة الفاطميين ولقبه بملك المشرق والمغرب، واعترف بنفوذ طغرلبك على جميع البلاد التي كانت تحت سلطانه[٦٨].

---

(٦٤) سنجار مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، أي تقع على مسافة ٩٠كم من الموصل على وجه التقريب. وذلك إذا اعتبرنا اليوم يساوي مرحلة، والمرحلة تساوي ٣٠ كم تقريباً. ابن حوقل: ص ١١٩. وللمزيد عن المعركة وأحداثها انظر:
هبة الله الشيرازي: ص ١٣٤؛ ابن الأثير: ج ٨، ص ٧٧.

(٦٥) ابن الأثير: ج ٨، ص ٧٧؛ أبو الفدا: **المختصر في أخبار البشر** (بيروت، بدون تاريخ) ص ١٧٦.

(٦٦) **ابن الأثير**: ج ٨، ص ٨٠؛ أبو الفدا: **المختصر في أخبار البشر** (بيروت، بدون تاريخ) ص ١٧٦.

(٦٧) ينال: لقب رفيع لدى الغز التركمان يشغل صاحبه منصب نائب البيغو «أي ولي العهد».

(٦٨) **الرواندي**: ص ١٠٧، **ابن الأثير** ج ٨، ص ٨٠.

وساء الفاطميين تضاؤل نفوذهم في بلدان الخلافة العباسية، وفشل أعوانهم وعلى رأسهم البساسيري فيها، لذا تفتق ذهنهم عن وسيلة جديدة تعينهم على إعادة الأمور لصالحهم مرة أخرى، ووجدوا فرصتهم في النزاع الخفي الذي كان يدور بين طغرلبك من ناحية، وأخيه لأمه إبراهيم ينال من ناحية أخرى حول التفرد بزعامة السلاجقة. وكان الأخير يطمع في السيطرة والاستقلال والتفرد في الحكم عن أخيه، وكانت جذور الجفوة والنفرة بين الأخوين قديمة، وموجودة منذ زمن بعيد(٦٩). ونجحت وسائل الفاطميين، وتمرَّد إبراهيم على أخيه(٧٠)، وكانت نتيجة التمرد أن ترك إبراهيم الموصل في سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م دون إذن أخيه متوجهاً إلى همذان من بلاد الجبل(٧١). ولكن طغرلبك نجح في تسوية الخلاف مع أخيه الذي رجع إلى بغداد واضعاً نهاية لعصيانه. ولكن نتج عن تمرده هذا احتلال البساسيري وقريش بن بدران للموصل في ذي القعدة سنة ٤٥٠هـ/ نوفمبر ١٠٥٨م(٧٢) ذلك لأن إبراهيم لم يترك فيها حامية قوية عندما انسحب مخالفاً لأخيه نحو همذان(٧٣).

ولما علم طغرلبك بذلك سار بجيشه مع أخيه قاصداً الموصل التي تركها البساسيري وحلفاؤه حينما علموا بخبر مسير السلطان السلجوقي نحوهم ويمموا وجههم نحو نصيبين فسار طغرلبك وراءهم، وفي هذه الأثناء انتهز إبراهيم فرصة غادر فيها معسكر أخيه هو ومن أيده من الجند الأتراك متجهاً إلى همذان، وهنا قرر طغرلبك وضع نهاية حاسمة لخروج أخيه المتكرر عليه. ولما كان طغرلبك في عجلة من أمره لخطورة الوضع في بلاد الجبل فاته أن يترك قوة كافية في بغداد لحمايتها قبل

(٦٩) **الرواندي:** ص ١٧١، **البنداري:** ص ١٨.
حسن أحمد محمود وزميله: العالم الإسلامي في العصر العباسي (القاهرة، ١٩٧٣)، ٥٦٦

(٧٠) **ابن الأثير**، ج ٨، ص ٨٣.

(٧١) يذكر ابن حوقل أن «الجبال تشتمل على مدن مشهورة أهمها همذان، والدينور، وأصبهان، وقم» ص ٣٠٦.

(٧٢) **الرواندي:** ص ١٧١؛ **البنداري:** ص ١٨؛ حسنين: **إيران والعراق**، ص ٤٨.

(٧٣) البغدادي: **تاريخ بغداد**، ج ٩، ص ٤٠٠؛ **ابن الأثير:** ج ٨، ص ٨٣.

أن يسير وراء أخيه مما جعلها عرضة لهجوم مباغت من قبل البساسيري وحلفائه في ذي القعدة سنة ٤٥٠هـ/ فاحتلها وأسر الخليفة العباسي[٧٤]، وأرغمه على كتابة عهد اعترف بموجبه بأنه لا حق لبني العباس في الخلافة مع وجود أولاد فاطمة الزهراء، ثم سجنه في حديثة عانه، وهي بلدة على الفرات على مقربة من الأنبار[٧٥] وأقام الخطبة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وسك عملة باسمه، ثم قتل الوزير ابن مسلمة عدوه اللدود، وبسط نفوذه على واسط والبصرة، وحاول السيطرة على الأهواز[٧٦].

لم يدم مكوث البساسيري في بغداد طويلاً حيث اضطر إلى مغادرتها عندما علم بعودة طغرلبك مع جيشه إليها بعد أن أنهى تمرد أخيه وقتله[٧٧]، ولم يجد البساسيري مفراً سوى الاتجاه بأعوانه نحو الشام، فأرسل السلطان السلجوقي بعضاً من قواته لمطاردته ومنعه من الوصول إلى الشام، ونجحت القوة السلجوقية في اللحاق به عند الكوفة، وهناك جرت معركة بين الجانبين دارت الدائرة فيها على البساسيري وحلفائه انتهت بقتله وحمل رأسه إلى الخليفة العباسي الذي كان قد عاد لتوه من أسره إلى بغداد[٧٨].

ولا جدال أن الخلافة العباسية قد تخلصت من خطر كبير زعزع كيانها، وكاد يقضي على وجودها لولا مساندة السلاجقة لها ووقوفهم بجانبها، وإن كان

---

(٧٤) قد يكون السبب عدم توفر قوات كافية لديه لانضمام معظم القوات التي كانت معه في العراق إلى أخيه. **ابن الأثير:** ج ٨، ص ٨٥؛ محمود وزميله: **العالم الإسلامي**، ص ٥٦٦.

(٧٥) ابن حوقل؛ ص ٢٠٦.

(٧٦) **البغدادي:** ج ٩، ص ٤٠٢؛ **الرواندي:** ص ١٧٦.

(٧٧) الجدير بالذكر أن طغرلبك تلقى مساعدة كبيرة من ابن أخيه الب أرسلان ساعدته على هزيمة أخيه إبراهيم وقتله، مما جعل طغرلبك يرشح الب أرسلان ليكون السلطان من بعده. **البغدادي:** ج ٩، ص ٤٠٣، الرواندي: ص ١٧٢.

(٧٨) **البغدادي:** ج٩، ص ٤٠٣-٤٠٤.

السلاجقة في كل ما مر من أحداث يسعون لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب الصراع السياسي والمذهبي الدائر بين بني العباسيين والفاطميين في وقت كانت فيه القوتان تعانيان من عوامل التدهور والانحلال. وأياً ما كان الأمر، فقد ارتفع شأن طغرلبك بعد قضائه على حركة البساسيري، وعلت مكانته في دار الخلافة العباسية وخاصة عندما أضاف الخليفة العباسي إلى ألقابه، لقب «ركن الدين»(٧٩)، وأصبح طغرلبك بعد ذلك هو السيد المطاع في حاضرة الخلافة العباسية، وتمكن من بسط نفوذه على كل بلاد العراق كما بسطه على إيران من قبل، وأصبحت الأمور في بغداد رهن إشارته، وغدا المتصرف في كل شيء فيها حتى في ممتلكات الخليفة الخاصة. ودعم طغرلبك مركزه أكثر بزواجه من ابنه الخليفة العباسي سنة ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م(٨٠).

وإذا كنا قد سلطنا الأضواء على الصراعات بين العباسيين والسلاجقة والفاطميين فإن ذلك لا يبعدنا عن الحديث عن الإمبراطورية البيزنطية التي لم تكن بمنأى عن تلك الأحداث، فمنذ أوائل العقد الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي (القرن الخامس الهجري) بدأت طلائع التركمان تغير على جيرانها من أمراء الأرمن والكرج التي تحيط إماراتهم بها من جهة الشرق والشمال الشرقي، وتعيث فيها فساداً ودماراً(٨١).

(٧٩) **ابن الجوزي:** ج ٨، ص ٢١٤؛ **الرواندي:** ١٧٥.

(٨٠) **البنداري:** ص ٢٢-٢٣؛ **ابن الجوزي:** ج ٨، ص ٢٢٣-٢٢٤.

(٨١) كان يجاور الإمبراطورية البيزنطية من الشرق كل من المملكة الأرمينية وعاصمتها آني، وإمارة فاسبوراكان، وبلاد الكرج (جمهورية جورجيا الحديثة) انظر:

Hoigmann, F., Die Ostgrenze des Byszntinischen Reiches von 363 bis 1071 (Bruxelles, 1935) p. 164.

اما عن إغارات طلائع التركمان على ارمينيه وبلاد الكرج فانظر:

سبط بن الجوزي: **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، ج ٩ ورقة ٢٨٢. وانظر:

Attaliates, M., Historia (Bonn, 1839), pp. 80 - 81; Brosset, M., **Ruines d'Ani copitale de L'Armenie, Historie et description** (St. Petesbourgg 1861), pp. 93 - 138).

إغارات جماعات التركمان على الأراضي البيزنطية

وفي حقيقة الأمر، لم يتوقف خطر جماعات التركمان عند الإمارات الكرجية والأرمنية وحدها، بل شكلت خطراً على الإمبراطورية البيزنطية نفسها، التي لم تدرك مدى جسامة الخطر القادم إليها من الشرق إلا في الأربعينيات من القرن الحادي عشر (القرن الخامس عشر الهجري) عندما تعرض إقليم فاسبوراكان Vasspurakan ومدن وأقاليم حدودية مثل ملازكرد، وآني Ani ، وإقليم طاييك Taik لعمليات حربية قام بها إبراهيم ينال وغيره من قادة السلاجقة بتوجيه من طغرلبك أحياناً، ومن تلقاء أنفسهم أحياناً أخرى(٨٢). وبالنسبة لإبراهيم ينال فقد وصل في إحدى عملياته الحربية سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م إلى إقليم باسيان Basean(٨٣)، كما أغار السلاجقة على أرضروم Erzurum(٨٤) وفي السنة نفسها شن الأتراك السلاجقة حملة أخرى على الأراضي الأرمينية كان مصيرها الفشل(٨٥). وشن إبراهيم ينال

(٨٢) Kaegi, E., **The contribution of archery to the Turkish of Anatoila", S, 34, 1964, p. 14.**

(٨٣) «باسيان»: هو الإقليم الرابع في مقاطعة آرارات **Ayrarat**في أرمينية انظر:
Aristakes de Lastivert, p. 12, n.l; Grousset, R., L'Empire du Levant Histoire de la Question d'orient)Paris, 1946), p. 160.

(٨٤) أرض روم (Erzurum) سماها العرب أرضروم: وعند الأرمن كارين Karin ، وثيوديسيوبولس Theodosipolis عند البيزنطيين. وهي أكبر مدن بلاد قاليقلا. وهي مدينة مشهورة، ومن أعمر نواحي أرمينية. والمسافة بينها وبين ميافارقين ٤٢ كم على وجه التقريب. الأصطخري: ص ١٩٤، كي ليسترنج: بلدان الخلافة الشرقية (بيروت، ١٩٨٥)، ١٤٩ـ١٥٠. وانظر:
Laurent, J., "Un Feodal Armenien au Ixe Siecle Gourguern, Ardzrouni Fils D'Abou Beldj", 2 (1922), p. 179.

وعن تحرك السلاجقة في هذا الأنحاء انظر:
Aristakes de Lastivert, **Histoire d'Armenie, tr. Canard)Bruxellees, 1973), p. 72.**
وانظر: فايز نجيب اسكندر: أرمينية بين البيزنطيين والأتراك السلاجقة (١٠٠٠ـ١٠٧١م/ ٣٩٢ـ٤٦٣هـ) في مصنف اريستاكيس (الإسكندرية) ١٩٨٣، ص ٨٧ـ٨٨.

(٨٥) هناك اختلاف بين المؤرخين حول القائد السلجوقي الذي قاد هذه الحملة الفاشلة، فمنهم من يرى انه الب ارسلان، ومنهم من يرى انه حسن الاطرش، ويرى كلود كاهن أن الذي قاد هذه الحملة هو حسن بابغ Baychi ، [illegible] الباحث الرأي الأخير، لأن وجود هذا القائد في [illegible] تتناسب وسياسة الاتراك في تلك الفترة: انظر:
Cahen, c., "La Premiere Penetration turque en Asie - Minerure", b. 18 (1948) p. 14; Moayedi, H. G., "Invsion seldjoukdes en Armenie Byzantine", TAd, V. (1967), P. 127.

أيضاً حملة أخرى سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م على أرمينية Armenia اكتسح فيها وادي إقليم باسيان مرة أخرى، وكارين Karin (ثيودوسيوبولس)، وإقليم طاييك[٨٦]، وتمكن في حملته هذه من إلحاق الهزيمة بالجيش البيزنطي في معركة كابوترو Kapatru[٨٧]. وكان يساند الجيش البيزنطي في هذه المعركة حكام أرمينية البيزنطية مثل كاميناس Kamenas، وأهارون البلغاري Aharon، وجريجور Grigor، أحد الأمراء الأرمن الأقوياء بالإضافة إلى الأمير الكرجي ليباريت Libarit الذي وقع أسيراً في قبضة القائد السلجوقي إبراهيم ينال. ولم يجد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين موناماخوس (١٠٤٢-١٠٥٥م/ ٤٣٤-٤٤٧هـ) حلاً لإطلاق سراحه سوى الدخول في مفاوضات مع طغرلبك أسفرت عن هدنة مدتها أربع سنوات بين الجانبين بالإضافة إلى إطلاق سراح الأمير الكرجي ليبارات[٨٨].

لم تستمر هذه الهدنة طويلاً، وذلك لقيام إبراهيم ينال بالهجوم على قارص Kars[٨٩]. بدون توجيه من طغرلبك لخلاف وقع بينهما. كما قاد طغرلبك نفسه في سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م حملة ضد أرمينية البيزنطية[٩٠]، حشد لها جيشاً كبيراً زوده

(٨٦) عن إقليم الطاييك. انظر:

Asolik, **Histoire d'Armenie des origin's a 1004 (Paris, 1917), 111, p. 50 ff; Continuateur du Thomas Ardzrouni** (st. Petersbourg, 1879), p. 248; Shlumberger, G., **L'Epopee byzantine a la fin du dixieme siecle** (Paris, 1896 - 1905), 11, pp. 500 - 501.

(٨٧) «كابوترو»: اسم لقلعة تقع في إقليم اردشوفيد الواقع بالقرب من سهل باسيان في أرمينية انظر:
Cedrenus, G., **Historiarum compendium,** ed. I. bekker (bonn, 1839), 11, p. 604.

(٨٨) يسمى ابن الأثير ليباريت ملك الابخاز في سياق حوادث سنة ٤٤١ هـ ج ٨، ص ٥٢. وانظر عن دور ليباريت في هذه المعركة

Hamdani, A., "A Possible Fatimed Background to the Battle of Manzikert", **TAD., V** (1967), p. 11; Cahen: Premiere, p. 16.

(٨٩) قارص (قرص) (Kars): مدينة كبيرة في جورجيا، وتقع على مسافة ١٠كم من تفليس عاصمة جرجستان على وجه التقريب.
أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٤٠٣؛ ليسترنج بلدان، ص ٢١٦.

(٩٠) **ابن الأثير:** ج ٨، ص ٦٧. وانظر:

= Moayedi, **Invasion,** P. 129.

بالأفيال والعربات وآلات الحصار. وبدأ طغرلبك حملته هذه بإرسال كتائب لتقوم بنهب المناطق الواقعة ما بين بحيرة فان Van[٩١] وسهل أرضروم والجبال الواقعة خلف طرابيزون، وأنحاء متفرقة من أرمينية البيزنطية[٩٢] وقاد الجزء الرئيسي من الجيش بنفسه نحو مدينة بركري Berkri الواقعة شمالي غرب بحيرة فان، ونجح في الاستيلاء عليها، ثم سار نحو أرجيش[٩٣] Ardjech فطلب أهلها منه فداءهم بدفع فدية كبيرة شملت كميات كبيرة من الذهب والخيول والبغال[٩٤] بعدها توجه إلى ملازكرد وحاصرها، ولكنه فشل في اقتحامها، فرفع عنها الحصار مؤقتاً، وأرسل بعضاً من فرق جيشه إلى أنحاء متفرقة من أرمينية وتوجه مع بقية الجيش نحو مدينة أرضروم الواقعة إلى الشمال الغربي من إقليم باسيان Basean فاستولى عليها[٩٥] ثم

= يرى البعض أن طغرلبك استعمل أسلوب الحرب الدعائية في حملته هذه عندما دعا إلى الجهاد المقدس ضد البيزنطيين. انظر: Cahen, Premiere, P. 17.

(٩١) بحيرة فان (وان) (Van): ورد اسمها في المصادر العربية بحيرة خلاط وأرجيش وأحياناً بحيرة الطريخ، وكانت أشهر بحيرات أرمينية وعلى شطآنها تقع مدن: خلاط، أرجيش ووان، وقد اشتهرت هذه البحيرة «بسمك الطريخ»، الاصطخري: مسالك الممالك (ليدن، ١٩٢٧)، ص ١٩٠؛ فتحي عثمان: الحدود، ج١، ص ١٩٧؛ القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد بيروت، بدون تاريخ) ص ٥٢٤.

(٩٢) **Aristakes de Lastiverite,** p. 90; Cahen, Qutlumush et ses fils avant LAise-Mineur DI, 39 (1964) p. 18.

(٩٣) بركري (باركيري أوبهر كري) (Berkri) مدينة تقع شرقي خلاط المشهورة، وهي على الطريق من أرجيش إلى خوي في أذربيجان. المقدسي: ص ٣٨٣ ياقوت: ج١، ص ٣٥٠، ليسترنج: بلدان، ص ٢١٨ وانظر:

Canard, M., Histoire de la Dynastie des Hamdanides de Jazira et de Syrie (Paris, 1953), p. 188, n. 283.

أما أرجيش (Ardhech) فهي مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى، وتقع على الساحل الشمالي لبحيرة فان «وان» وعرفت بها. وبينها وبين ملازكرد ١٨٠كم على وجه التقريب، المقدسي: ص ٣٨٣، ياقوت: ج١، ص ١٦٤، البدليسي: [illegible] (القاهرة، ١٩٥٤)، ج١، ص ٥٢.

(٩٤) Grousset, Histoire, PP. 597 - 598 ; Moayedi, **Invasion,** pp. 12 - 13.

(٩٥) Grusset, R., **Histoire de l'Armenie des Origines a 1071 (Paris, 1947) PP. 599.**

عاد أدراجه إلى ملازكرد ليضع عليها الحصار مرة أخرى، إلا أنه اضطر وللمرة الثانية إلى رفعه عنها والعودة إلى أذربيجان لعدة أسباب منها مقتل أوسجود - زام Oshud-Zam والد زوجته، وتدمير أكبر منجنيق لديه أثناء الحصار(٩٦).

ويلاحظ أنه، على الرغم من عدم نجاح طغرلبك في الاستيلاء على مدينة ملازكرد في حملته الأخيرة، إلا أن البيزنطيين أخذوا يحسبون له ألف حساب. وذلك للأثر التدميري الذي خلفته حملات السلاجقة والأقاليم التي هاجموها. كما تجرأ حلفاؤهم من الأمراء المسلمين مثل حاكم دوين Dwin أبو الأسود(٩٧) على الإغارة على المدن الأرمينية التابعة لبيزنطة مثل آني كما كان لدخول طغرلبك بغداد سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م وبسطه نفوذه على الخليفة العباسي نفسه، أثره الكبير الذي أعطاه مكانة مرموقة وقوة يخشى حسابها، ليس من جانب بيزنطة فحسب، بل والأمراء المسلمين المجاورين له، أيضاً، مثل أمير دياربكر نصر الدولة الذي أقام الخطبة له في بلاده، وأمير تبر يز البويهي أبي منصور فولادستون (٤٤٠ - ٤٤٨هـ/ ١٠٤٨ - ١٠٥٦م) الذي سارع بدوره بإقامة الخطبة لطغرلبك في بلاده كما فعل نصر الدولة أمير ديار بكر المرواني(٩٨).

رد فعل البيزنطيين لاحتواء خطر السلاجقة الأتراك

ومهما كان الأمر، فقد تمثل رد الفعل البيزنطي إزاء الاكتساح السلجوقي في عهد طغرلبك للإمارات الأرمينية والكرجية الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية البيزنطية فيما يلي:

---

(٩٦) Hamdani, Possible, p. 22.

(٩٧) «أبو الأسور»: هو شاور بن الفضل بن محمد، وهو أمير بني شداد باران (قراباغ الحديثة) وقد ولاه ألب أرسلان على أرمينية بعد فتحه لها. انظر:

Aristakes de Lastivert, P. 103; Brosset, M., Collection d'historien (St. Petersbourg, 1874 - 76), p. 344; Tschamtschian, M., Histoire d'Armenie Origines a 1784 (Calcutta, 1827), II, p. 13.

وانظر: زامباور: معجم الأنساب، ص ٢٨٢.

(٩٨) عن الأمير المرواني «نصر الدولة». راجع هامش ٦٤ من البحث.

كتابخانه ومركز اطلاع رسا
بنياد دايرة المعارف اسلا

أولاً :

إرسال سفارتين : الأولى تمت في سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م بين طغرلبك والإمبراطور قسطنطين التاسع موناماخوس . وتعتبر هذه السفارة أول سفارة بين الجانبين ، وقد أرسلها موناماخوس ، بعد تعرض قواته وقوات حلفائه من الأرمن والكرجيين إلى هزيمة قاسية في معركة كابوترو Kapatru كما سبقت الإشارة . وكان الهدف منها عقد هدنة بين الجانبين مدتها أربع سنوات ، وإقامة علاقات ودية بينهما ، وإطلاق سراح الأمير الكرجي ليباريت Libarit . فقبل طغرلبك مطالب الإمبراطور البيزنطي الذي وعد هو بدوره بإقامة الخطبة للعباسيين في مسجد القسطنطينية بدلاً من الفاطميين الذين كانت الخطبة تقرأ باسمهم(٩٩) . ومن المحتمل أن تكون الخطبة أقيمت للعباسيين بعد عودة رسول السلطان من العاصمة البيزنطية(١٠٠) ، ويبدو أن الإمبراطور البيزنطي قد اضطر إلى توقيع هذه المعاهدة ، وذلك لأن طغرلبك كان قد وصل في حملته السابقة إلى مسافة قريبة من العاصمة البيزنطية(١٠١) .

أما السفارة الثانية فقد تمت بين الطرفين في تمام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م حين بعثت الإمبراطورة ثيودورا Theodora (١٠٥٥ ـ ١٠٥٦م/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨هـ) بهدايا وسفارة

---

(٩٩) Cahen, C., "La diplomate Orientale de Byzance Face a la Poussee Seldjukede", B., 35 (1965), P. 12.

(١٠٠) **ابن الأثير :** ج ٨ ، ص ٥٢ ؛ المقريزي : **السلوك لمعرفة دول الملوك** (القاهرة ١٩٣٤) ، ج١ ، القسم الأول ، ص ٥٢ .

ومن الملاحظ أن البعض يشكك في إقامة الخطبة لطغرلبك في مسجد القسطنطينية رغم الإشارات الصريحة في المصادر العربية إليها . انظر :

Moayedi, **Invasion,** p. 129.

(١٠١) **ابن الأثير :** ج ٨ ، ص ٥٨ .

ويجدر بالذكر أن جروسيه Grousset يرى أن طغرلبك قد وصل بحملته هذه إلى أسوار العاصمة البيزنطية انظر :

Grousset, **Histoire, p. 598.**

إلى طغرلبك الذي كان في بغداد حينئذ. وقد وصلت هذه السفارة إلى العاصمة العباسية عبر أراضي الأمير المرواني لديار بكر الحليف المشترك للطرفين. وفي هذه السفارة رغبت الإمبراطورة البيزنطية في إقامة علاقات ودية بين الجانبين. وكان رد السلطان السلجوقي إيجابياً، حيث أرسل طغرلبك سفارة تحمل بعض الهدايا طالب فيها بإعادة بعض مدن الحدود الإسلامية مثل ملازكرد، والرها، وانطاكية، ودفع جزية سنوية له(١٠٢).

والمهم أن المؤيد الشيرازي قد تنبه إلى خطورة تحسن العلاقات بين البيزنطيين والسلاجقة، وحذر في إشارة له من تخوفة من قيام أحد الحليفيين أو كليهما بعمليات عسكرية مشتركة ضد الدولة الفاطمية(١٠٣).

وبالرغم من عقد تلك المعاهدة بين السلاجقة والبيزنطيين إلا أن غزوات جماعات التركمان لم تنقطع عن الأراضي البيزنطية لعدم نجاح طغرلبك في كبح جماح زعماء تلك الجماعات، ذلك لأن السلب والنهب عادة تجري في دمائهم ويرون فيها وسيلة طيبة للتكسب(١٠٤) ولكن طغرلبك نفسه التزم بنصوص المعاهدة، ولم يقم أو يرسل حملة إلى المناطق الخاضعة للنفوذ البيزنطي.

ثانياً :

سعى الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع موناماخوس إلى التقرب من البابا ليو التاسع Leo IX في سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م حين أمر بطريرك كنيسة القسطنطينية بالكتابة إلى بابا روما ليدعوه فيها إلى عقد سلام بين الكنيستين الكاثوليكية

(١٠٢) يشير اريستاكيس إلى أن ثيودورا أرسلت سفارتها هذه رداً على سفارة طغرلبك، أي أن طغرلبك هو الذي بدأ أولاً، كما أشار إلى أن ثيودورا لم توافق على ما طلبه منها طغرلبك، وهو رد بعض المدن الحدودية الإسلامية، ودفع جزية سنوية، وإنما بعثت إليه «بخيول وبغال

(١٠٣) هبة الله الشيرازي. ص ٩٤ - ٩٥.

(١٠٤) Cahen, Pre-Ottoman turkey "A general Survey of the Material and Spiritual Culture and history C. 1071 - 1330" (London, 1968), p. 23.

والأرثوذكسية. وقد رد البابا عليه بجواب ودي طمأنه فيه بوقوفه إلى جانبه [١٠٥]. هذا، وسوف يرسل قسطنطين العاشر دوقاس Constantine X Ducas (١٠٥٩ - ١٠٦٧م/ ٤١٥ - ٤٦٠هـ) إلى البابا هونوريوس الثاني Honorius II في أوائل سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م، يدعوه كما دعا سلفه قسطنطين التاسع البابا الراحل ليو التاسع، ولكنه أضاف أن يكون السلام المنشود تحت قيادة كنيسة روما لأجل تحرير كنيسة القبر المقدس في فلسطين. وأبدى استعداده لبذل ما يستطيع لإنجاح ما يدعو إليه، وعرض وضع ابنه كرهينة لديه، بالإضافة إلى وضع خزانة الإمبراطورية تحت تصرفه في سبيل نجاح المشروع[١٠٦]. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن بيزنطة كانت تسعى وبأية وسيلة لوقف المد السلجوقي في أراضيها والذي كان يهددها تهديداً مباشراً.

لقد كان دافع الإمبراطور البيزنطي إلى هذا التصرف هو الخوف من قوة السلاجقة المتنامية، خاصة بعد أن اعترى الضعف الفاطميين الذي زاد منه خروج ناصر الدولة الحمداني على طاعة الخليفة الفاطمي وسعيه إلى القضاء على الخلافة الفاطمية بالتعاون مع الإمبراطور البيزنطي نفسه، فتبادل معه الهدايا الجليلة في سبيل عقد تحالف لهذا الغرض. ويؤكد هذا ما ذكره ابن الزبير في كتابه الذخائر والتحف نقلاً عن ابن الخلال رسول ناصر الدولة إلى رومانوس ديوجين الرابع Romanus Diogenes (١٠٦٧ - ١٠٧١م/ ٤٦٠ - ٤٦٤هـ). عند رجوعه من بيزنطة حاملاً معه رد وهدايا الإمبراطور البيزنطي إلى ناصر الدولة الحمداني[١٠٧]. هذا،

---

(١٠٥) Cahen, **Diplomate**, p. 14; Cahen, **Premier** PP. 17 - 18.

(١٠٦) Hamdani, **Possible,** p. 21n. 108; Gay, I, **L'Italie Meridonde et l'empire Byzantin 867 - 17071** (Paris, 1904), p. 529 - 530.

(١٠٧) ناصر الدولة: «هو أبو محمد الحسن بن أبي عبدالله الحسين بن حمدان من نسلم الحمدانيين الذين هربوا الى مصر بعد قضاء الديلم على دولتهم في الموصل ومعهم الى مصر ايضا التي تبرمت بين ناصر الدولة والإمبراطور البيزنطي. انظر:

ابن الزبير: **الذخائر والتحف** (الكويت، ١٩٥٩)، ص ٨٥-٨٦، وانظر عن خروج ناصر الدولة على الخليفة الفاطمي: Hamdani, **Posible,** p. 25.

ولم يكتف المتمرد على الخلافة الفاطمية بهذا، بل راسل أيضاً السلطان السلجوقي الب أرسلان يحثه على غزو الأراضي الفاطمية(١٠٨).

ثالثاً:

سعت بيزنطة إلى إيجاد علاقة ود وتحالف مع الفاطميين للوقوف في وجه المد السلجوقي الذي مثل خطراً مشتركاً على كليهما. ولم تكن علاقة الود بين الجانبين بجديدة، فقد كانت على شيء من الصفاء منذ أواخر عهد العزيز بالله الفاطمي(١٠٩). وكانت السفارة التي بعثها الإمبراطور قسطنطين التاسع سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٣٧م إلى الخليفة الفاطمي للتكاتف في وجه الخطر السلجوقي دلالة على ذلك الصفاء. وكانت أهم مطالب البيزنطيين فيها تجديد معاهدة سابقة بين الطرفين(١١٠). ومن مظاهر تحسن العلاقات بين الجانبين، أيضاً، موافقة الإمبراطور قسطنطين التاسع موناخوس في سنة ٤٤٦هـ/ ١٠٤٥م على مد مصر بالغلال والأقوات لمساعدتها أثناء المجاعة التي كانت مصر تعاني منها في ذلك الوقت(١١١).

على أية حال، لم تصل هذه الحبوب إلى مصر لموت قسطنطين التاسع موناماخوس في سنة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م قبل شحن الحبوب إلى مصر حسب الاتفاق الذي تم بين الطرفين. والجدير بالذكر أن العلاقات بين خلف الإمبراطور الراحل

---

(١٠٨) **ابن العديم:** ج ١، ص ٢٦٣-٢٦٤؛ هسي: **العالم البيزنطي** (القاهرة، ١٩٨٢) ص ١٥٥.

(١٠٩) حسن: الدولة الفاطمية، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(١١٠) يحيى الأنطاكي: صلة كتاب سعيد بن البطريق (بيروت، ١٩٠٩) ٢٧٠، ٢٧١؛ ابن تغري **بردي:** ج ٤ ص ١٥١-١٥٢. وانظر:

Hamdani A., "Byzantine - Fatimid Relations Before the Battle of Manzikert" B., I. 2 (1974), pp. 173 - 174.

(١١١) **ابن ميسر:** ص ٦-٤٧؛ المقريزي: **إغاثة الأمة،** ص ٢٤ وما بعدها، ويحدد المقريزي كمية القمح بـ ٤٠٠ ألف أردب، الخطط، ج ١، ص ٣٣٥.

الإمبراطورة ثيودورا Theodora وبين الخليفة المستنصر الفاطمي قد تردت وذلك لإصرار الإمبراطورة البيزنطية على وجوب مساعدة الفاطميين العسكرية لها إذا ما تعرضت بلدها للخطر السلجوقي، الأمر الذي لم يوافق عليه الخليفة الفاطمي رغم حاجة بلاده الماسة إلى تلك الحبوب. وبالطبع لم يكن الخليفة الفاطمي برفضه التحالف مع البيزنطيين ضد السلاجقة واضعاً في اعتباره مصالح الآخرين، ولكنه كان حريصاً على ألا يظهر بمظهر من يتعاون مع قوة نصرانية ضد أخرى مسلمة أمام رعاياه من ناحية، وأمام بقية المسلمين في العالم الإسلامي من ناحية أخرى.

خلاصة القول، إن الأمور وصلت بين الجانبين البيزنطي والفاطمي إلى درجة من السوء تبادلا فيها المناوشات العسكرية على الحدود المشتركة بينهما في شمال الشام(١١٢). وبالرغم من محاولة كل منهما الوقوف منفردين أو مجتمعين في وجه الخطر السلجوقي، إلا أنهما فشلا في احتوائه. وليس ثمة شك في أن الأتراك السلاجقة شكلوا خطراً حقيقياً على مصالح كل منهما في شمال الشام. وكان ذلك دافعاً قوياً لبيزنطة على السعي لإبرام المعاهدات مع السلاجقة.

وكيفما كان الأمر، فبعد وفاة طغرلبك في رمضان سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م بعد أن وضع أساساً متيناً لدولة عظيمة متسعة الأرجاء، برزت مشكلة كبيرة للأسرة المالكة السلجوقية، وهي مشكلة تولي زمام حكم السلطنة من بعده، فهو لم يخلف ابناً يرثه، ولم يضع نظاماً لولاية العهد يسير عليه أمراء البيت السلجوقي من بعده، لذا صار العرش مثار تنازع بينهم غير أن هذه المشكلة حسمت بتولي ألب أرسلان عرش السلطنة.

ولا شك في أن ألب أرسلان بذل جهداً كبيراً حتى تمكن من إرساء دعائم ملكه، فقد تطلب الأمر منه قضاء حوالي خمس سنوات كي يتخلص من المشكلات التي

(١١٢) **ابن ميسر:** ص ٧-٨؛ المقريزي: **الخطط** ج ١، ص ٣٣٥. وانظر:
Cahen, **Diplomate,** p. 7.

التي واجهته، وتفقد أنحاء دولته في إيران والعراق. ولم يهدأ له بال حتى أقر الأمن والأمان في أرجاء دولته المترامية الأطراف. وفي سبيل تأمين ظهره وثق علاقاته مع جيرانه الغزنويين والخانيين برباط المصاهرة، مما قوى مركزه وجعله يتفرغ تماماً لتحقيق أهدافه الكبرى بفتح بلاد غير إسلامية والقضاء على دولة الفاطميين في الشام ومصر.

الإغارة على الأقاليم الموالية للنفوذ البيزنطي

وكان عليه قبل الشروع في تحقيق أهدافه هذه أن يؤمن حدوده مع الأقاليم الأرمينية والكرجية المتاخمة لبلاده، وكان التركمان(١١٣) قد بدأوا بالفعل في الإغارة على هذه البلاد منذ فترة طويلة، فقد أغاروا على إقليم فاسبوراكان Vas-purakan، ومملكة أرمينية وبلاد الكرج(١١٤)، مما أدى إلى اضطراب أحوال هذه البلاد وقيام بعض أمرائها بالتنازل عن إمارتهم إلى الإمبراطورية مقابل حصولهم على أراض بيزنطية آمنة داخل آسيا الصغرى، وذلك بحثاً عن الأمن والاستقرار وبعيداً عن منطقة بدأت تتعرض لخطر جماعات التركمان. ومن أمثلة ذلك تنازل سنحاريب يوحنا John Sennacharib أمير فاسبوراكان Vaspurakan عن إمارته للإمبراطور البيزنطي باسل الثاني Basil II (٩٧٦-١٠٢٥م/ ٣٦٦-٤١٦هـ) سنة ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)(١١٥)، وقيام الملك يوحنا سمباد John sambat ملك آني في سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م بجعل الإمبراطور البيزنطي وريثاً لعرشه بعد وفاته(١١٦).

(١١٣) التركمان: يطلق اسم التركمان على الترك الغز، وهم الترك الرحل الذين لم يستقروا بعد، والذين قاموا تحت نفوذ السلاجقة بغزو فارس وآسيا الصغرى بعد ذلك، انظر:

Michel le Syrien, **Chronique**, II, p. 32. ff.

المقدسي: ص ٧٤، عبدالرحمن العبد الغني: أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين (٣٣-٤٥٧هـ/ ٦٥٣-١٠٦٤م) (الكويت، ١٩٨٩) ص ٢٢١-٢٢٢.

(١١٤) بلاد الكرج «كرجستان» (جيورجيا الحالية Georgia) وتسمى أيضاً «ابخازيا» وعاصمتها تفليس، وتقع في أعالي نهر الكر: وقد أكثر من وصفها الجغرافيون المسلمون.

انظر: الاصطخري: ص ١٨٥؛ ابن حوقل: ص ٢٨٢؛ القزويني: ص ٣٧٥؛ ياقوت الحموي: ج ٤ ص ٢١٦.

(١١٥) انظر المزيد عن هذا الموضوع: **Aristakes de Lastivert**, p. 16; **Cedrenus**, II, p. 77

(١١٦) **Aristakes de Lastivert**, p. 60; Thorossian H., **Histoire de L'Armenie et peuple Armenien** (Paris, 1957), p. 39.

وإذا كان باسل الثاني قد حول إمارة فاسبوراكان الأرمينية إلى ثيم (بند) باسم فاسبوركانيا Vaspurakania، فإن مملكة أرمينية قد آلت أخيراً إلى الإمبراطورية البيزنطية سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م بعد وفاة ملكها، وذلك في عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع موناماخوس وهكذا أصبحت تخوم الإمبراطورية تجاور حدود دولة السلاجقة الفتية(١١٧).

كانت أولى الأولويات التي أولاها ألب أرلسلان اهتمامه هي مسألة إخضاع أذربيجان وتركمان المناطق الحدودية لنفوذه قبل تفكيره بالتوجه غرباً نحو الشام. وكان التحكم في تحركات التركمان وتوجيههم وفق ما يخدم مصالحه ويحقق طموحه من المشكلات المعقدة التي واجهته، خاصة وأن السلب والنهب في نظر هذه الجماعات هو عماد حياتهم، فمن ورائه هم يتكسبون ويتعيشون(١١٨). وقد فطن سلاطين السلاجقة لهذا، لذا وجهوا أولئك التركمان نحو الأراضي الأرمينية التابعة لبيزنطة والتي كانت تمر بظروف مضطربة غير مستقرة ساعدت على توغلهم فيها. وكان ألب أرسلان يرمي إلى تحقيق هدفين في آن واحد من جراء ذلك هما: تحقيق مبدأ الجهاد الذي رفع لواءه السلاجقة، والتخلص من مضايقات الجماعات التركمانية ومن أطماع زعمائها في الوقت نفسه(١١٩).

وقد أغارت جماعات من التركمان في سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م بزعامة ساموك Samuk (١٢٠) على الأقاليم البيزنطية الشرقية، وقامت بنهبها وتدميرها ثم انضمت

(١١٧) Aristakes de lastivert, p. 69; Cedrenus, II, p. 559.

(١١٨) Hamdani, Byzantine - Fatimid, p. 7.

(١١٩) Cahen, pre-Ottoman, p. 21; cahen, premiere, pp. 150 - 160.

(١٢٠) يشير كاهن إلى أن اسم ساموك أطلقته عليه بعض المصادر الأرمينية والبيزنطية Premire, p. 27 وانظر بشأن أخبارات هؤلاء التركمان:

Michel le Syrien, Chronique, tr. J. B. Chabot (Paris, 1899), II, p. 320; Charanis, P., "The Byzantine Empire in the Eleventh Century", in: Setton (ed), History of the Crusades, Vol. I (1969) p. 189 ff.

إليها جماعة من المرتزقة الفرنج بزعامة هرفي Herve أحد زعمائهم(١٢١) وهاجمت الجماعتان خلاط Akhlat إلا أنهما منيتا بالهزيمة على يد الأمير المرواني نصر الدولة حليف بيزنطة(١٢٢)، وفي سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م قامت جماعة أخرى استنجد بها كاتاكلون Katakalon الثائر على الإمبراطور البيزنطي بنهب جنوب طرابيزون، وهنزيط Khanzit (١٢٣). كما توغلت جماعة أخرى من التركمان بقيادة زعيم لهم يدعى دينار في السنة نفسها إلى الشمال من أرمينية وأغارت على كمخ Ka-mak(١٢٤). وقلونيه Colonia(١٢٥). ثم ملطية(١٢٦)، كما أغارت على سيواس (سباستيا) سنة ٥٤١هـ/ ١٠٥٩م(١٢٧). ورغم سقوط ملطية في يد الزعيم التركماني

---

(١٢١) يرى البعض أن هيرثي هذا كان فرنسياً من المرتزقة الإفرنج. Cahen, **Premiere,** p. 22.

(١٢٢) Cahen, **Premiere,** p. 22' Hamdani, **Possible,** p. 22.

(١٢٣) هنزيط: قلعة من ثغور مرعش، يقول عنها ياقوت إنها من «الثغور الرومية» وتقع في الإقليم الخامس. ياقوت: ج ٥، ص ٤١٨؛ البكري: معجم ما استعجم (بيروت، ١٩٨٣) ص ١١٦٠، ١٣٥٥.

(١٢٤) كمخ (كماخ) (Kamacha): قلعة على الفرات الغربي بينها وبين أرزنجان مسافة ٣٠كم تقريباً وتقع على الضفة الجنوبية لنهر الفرات.
ياقوت: ج٤، ص ٤٧٩؛ ليسترنج: ص ١٥٠-١٥١.

(١٢٥) قلونية (Colonia): بلدة تقع شمالي ملطية في أرمينية، وبينها وبين القسطنطينة مسافة ٣٦٠كم على وجه التقريب.
ياقوت: ج٤، ص ٣٩٣.

(١٢٦) ملطية (Meliten) من أجل الثغور الإسلامية أمام بيزنطة، وكانت في مستوى الأرض تحيط بها جبال البيزنطيين. وذكر قدامة أنها مع بلد العدو (يقصد بالبيزنطيين) في بقعة واحدة». والمسافة بينها وبين كمخ ٢٤كم تقريباً. ياقوت: ج٥، ص ١٩٢؛ الاصطخري: ص ٤٣؛
ليسترنج: بلدان، ص ١٥٢، ١٥٣.

(١٢٧) سيواس (Sebastia) وتسمى اليوم سولوساري (Sulu-Saray) وهي مدينة أرمينية تقع في إقليم قيليقية في آسيا الصغرى. ويذكر متي الرهاوي أنها من بلاد أرمينية كانت لابن سنحاريب ملك فاسبوراكان.
Mattieu d'Edesse, Chronique de Matthieu d'Edesse (962 - 1136) avec la Contiuation de Gregoir le Pretre Jusquen 1162, ed. M.E. Dulaurier, p. 2; Cahen, Pre-Ottoman, pp. 22 - 23.

دينار إلى أنه تعرض لهزيمة قاسية على يد تورينك Toronic أحد الأمراء الأرمن(١٢٨).

وعلى هذا يمكن القول، إن جماعات التركمان قد أغارت على معظم الأراضي الأرمينية، وعاثت فساداً ودماراً وخراباً فيما بين عامي ٤٥١ ـ ٤٥٢هـ/ ١٠٥٩ ـ ١٠٦٠م ولم تسلم أراضي الإمبراطورية البيزنطية نفسها من إغاراتها أيضاً، ففي سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م أغارت جماعة منهم بقيادة سلار Salar أحد زعمائهم(١٢٩) وقامت بتدمير الأراضي البيزنطية الواقعة بين نهري الفرات ومنابع دجلة، وبلغ من كثرة الأسرى الذين وقعوا في أيديهم أن باعوهم بأبخس الأثمان في مدينة آمد(١٣٠).

لم يقتصر الأمر على إغارات جماعات التركمان على أرمينية البيزنطية وحدها، بل قاد بعضها ألب أرسلان نفسه. فبعد أن أخضع أهالي أذربيجان الخارجين على الإسلام ونفوذ السلاجقة، عبر نهر الرس على جسر من السفن، وعند مدينة نقجوان Nakhitchevain (١٣١) قسم جيشه إلى قسمين قاد أحدهما، وجعل ابنه ملك

---

(١٢٨) **Mathieu d'Edesse,** p. 2' Cahen, **Pre-Ottoman,** pp. 22 - 23' Ostrogorsky, G., History of the Byuzantine State (Oxford, 1968), p. 131.

(١٢٩) وقد ذكر سلار Salar هذا عند البعض باسم ياقوتي. Cahen, Pre-Ottoman, p. 23.

(١٣٠) آمد (Amida) أكبر مدن ديار بكر في إقليم الجزيرة وتقع غربي نهر دجلة. ويصفها المقدسي بأنها «بلد حصين حسن عجيب البناء من عمل انطاكية» وهي من ثغور المسلمين الحصينة وتقع على مسافة ٣٠كم من ميافارقين. ومن آمد تخرج طرق تتصل بمعظم الثغور الخاصة بالدولة البيزنطية. ابن حوقل: ص ٢٠١؛ المقدسي: ص ١٤٠؛ ليسترنج: بلدان ص ٢٥، ١٤٠، ١١٤.

(١٣١) نقجوان «نخجوان» (Nakijewan) يطلق عليها الجغرافيون المسلمون «سنوى» وهي من أعمال «أذربيجان» وتقع شمالي نهر الكر وتقع على مسافة ٩٠كم من مدينة خوي. الإدريسي ابن سعيد المغربي [illegible] الجغرافيا [illegible] ص ١٨٩. وانظر:

Ghevrond, Histoire des Querres et des Conquetes des Arabes en Armenie (Paris, 1856), ch. 11. p. 5, N. 30.

شاه على رأس القسم الآخر. ولما كان ملك شاه ما زال شاباً صغيراً، لذا كانت القيادة الاسمية له، بينما تولى وزير والده الكفء نظام الملك القيادة الفعلية للجيش. وأمر ألب أرسلان هذا القسم من جيشه بالغارة على وادي الرس(١٣٢)، بينما اتجه هو على رأس القسم الآخر نحو بلاد الكرج (جيورجيا)، فأغار على خوي Khouy(١٣٣)، وسلماس Salamas(١٣٤)، ونقجوان Naxijewan(١٣٥)، وثريالليث Thrialet(١٣٦)، وكويليسور Qwousquor(١٣٧). كما، اجتاح عدة أقاليم أخرى. بهذا استطاع ألب أرسلان أن يجتاح شمالي أرمينية كله حتى وصل إلى

---

(١٣٢) نهر يجري في أرمينية ويصب في بحر قزوين ويسميه ابن الأثير «نهر أرس» أما ابن حوقل فيسميه «نهر الرس» ويسمى في المراجع الأجنبية نهر أراكس: Araxe انظر: ابن حوقل: ص ٢٨٧؛ **ابن الأثير:** ج١، ص ٢٤٢: وانظر:

Saint Martin, J., Memories **Historiques et Geographiques sur l'Armeni** (Paris, 1818-19), II, p. 454;

(١٣٣) خوى (XKhvoy) مدينة مشهورة من أعمال أذربيجان وتقع على نهر يصب في نهر الرس المشهور، ويصفها ياقوت بأنها «حصن كثير الخير والفواكه» وتقع على مسافة ١٨٠كم من مدينة بيركري. معجم، ج٢، ص ٤٠٨، البغدادي: مراصد الاطلاع ج١، ص ٤٩٣ وانظر:

Manandian, H. A., The Trade and cities of Armenia in Relation to Ancient World Trade (Lisbon, 1965), p. 156.

(١٣٤) سلماس (Salamas) مدينة مشهورة في أذربيجان. يصفها المقدسي بأنها بلدة طيبة ذات أسواق حسنة، وتقع على مسافة ٤٢كم من مدينة خوى المعروفة. انظر:

ياقوت: ج٣، ص ٢٣٨؛ المقدسي: ص ٢٨٢.

وانظر: Manandian, Thad, p. 156.

(١٣٥) «نفجوان»: (نشوى) راجع هامش ١٣١ من البحث.

(١٣٦) «ثريالبت»: منطقة جبلية تقع بين نهر الكر وبحيرة بارفاري في أرمينية انظر:

Brosset, M. **Description Geographique de la Georgie** (St. Petersbourg, 1842), p. 157 ff.

Honigmann, **Ostgrenze,** pp. 163 - 186.

وانظر: ظافر نجيب الكسار: الفتوحات الإسلامية لبلاد الكرج (الكسارية) ص ٣٠ هامش ٥٥.

(١٣٧) «كويليسكور»: تعرف هذه المدينة الآن بمدينة كويليس تزيجه Qwelis-tzikhe في جيورجيا الحديثة، انظر: Grousset, Histiore, p. 611.

إقليم التاو Tao وطاييك Taig في بلاد الكرج[١٣٨] وبذلك بسط نفوذه على البلاد الجبلية الواقعة شمال آني[١٣٩] حتى حدود بلاد الكرج.

نجاح ألب أرسلان في الاستيلاء على «آني» عاصمة أرمينية البيزنطية

يرى البعض أن نزاع الأرمن ضد الكرجيين سهل على ألب أرسلان مهمة اجتياح بلاد الكرج وأرمينية[١٤٠]، وبينما كان السلطان السلجوقي يحرز النجاح تلو الآخر في تلك البلاد، كان القسم الآخر من جيشه بقيادة ابنه ملك شاه ووزيره نظام الملك قد نجح في الاستيلاء على عدة قلاع في وادي الرس مثل: سور ماري {Sourmari} أو صرب ماري Sourb-Mari[١٤١]، وانبيرد Amberd[١٤٢]، وعلى إقليم نيج Nig شمالي يرقان Erevean[١٤٣]، وكذلك على مدينة هامة هي ميرم يشين Maryam - Nichin الواقعة في إقليم شيراك Shirak[١٤٤]، وبعد أن انتهى الجيشان من المهمات العسكرية وفق الخطة الموضوعة المتفق عليها تقابلاً عند مدينة ميريم نيشين

(١٣٨) عن «بلاد الكرج» راجع هامش ١١٤ من البحث.

(١٣٩) آني (Ani) عاصمة أرمينية وتقع على الشاطىء الأيمن من نهر آخوريان Axurean، على بعد عشرين ميلاً عند ملتقى هذا النهر بنهر الرس. ويصفها الجغرافيون المسلمون بأنها: بلد في الجبال تكثر فيه الفواكه. انظر:
المقدسي: ص ٣٧٤؛ ابن حوقل: ص ٢٩٤؛ الاصطخري: ص ١٨٨، وانظر: ليسترنج: بلدان، ص ٢١٦-٢١٧.

(١٤٠) Grousset, **Histoire,** p. 611.

(١٤١) سورماري أو سرب ماري (Surmarri or Surb Mari) وقد سماها الحسيني «شماري» ووصفها بأنها قلعة فيها المياه جارية وبساتين. عنها انظر:
الحسيني: ص ٣٥ وانظر:
Markwart, J., Sudarmenien Und die Tigrisquellen nach Griechischent Und Arabischen Geographen (Wien, 1930) p. 122.

(١٤٢) أنبيرد (Enberd) قلعة تقع في مقاطعة أرجدستن Aragadsoin. ويعتقد مركورت أنها من ضواحي سرماري على نهر الرس جنوبي قارص Kars انظر:
A. Golik, p. 134; Markwart, Südarmenien, p. 122; Honigmann, Ostgrenze, p. 187.

(١٤٣) إقليم نيج (Niege): يقع هذا الإقليم في مقاطعة آرارات في أرمينية. انظر:
Aristakes de Lastivert, p. 51

(١٤٤) مقاطعة شيراك (Chirac): تقع في إقليم آرارات في أرمينية وقد سماها الجغرافيون المسلمون بسراج طير. البغدادي: **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٧٠٢، **ياقوت:** ج٣ ص ٢٠٣ وانظر:
Ghazarian, M., Armenien Unter der Arabischen Hervischaft **(Marburg, 1903), p. 123.**

Maryiam - Nichin [١٤٥] ومنها زحف ألب أرسلان بجيشه نحو مدينة آني Ani عاصمة أرمينية البيزنطية، فوضع عليها الحصار، واستطاع بعد جهود مضنية وحصار شامل طويل الاستيلاء عليها في سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م[١٤٦]، وبعد سقوط مدينة آني بحوالي العام سقطت قارص بأيديهم. وبذلك سيطر السلاجقة على أرمينية التي كانت بمثابة الحصن المنيع لبيزنطة من الشرق لحصانة موقعها وصعوبة مسالكها [١٤٧].

زحف ألب أرسلان على شمال الشام

بعد نجاح ألب أرسلان في الاستيلاء على عاصمة أرمينية البيزنطية قام بعدة حملات لتأديب الخارجين عليه من بعض الأمراء والولاة المسلمين مثل أمير جند[١٤٨]، وأمير خوارزم، وقفضلون أمير جنجية Genge[١٤٩]، ووالي كرمان[١٥٠]، ووالي إقليم فارس[١٥١]. ولعله كان يستهدف من وراء ذلك تهيئة الجو لجولة جديدة ضد الإمبراطورية البيزنطية.

---

(١٤٥) **ميريم نيشين (Mairam Neichene)**: تقع في مقاطعة شيراك (سراج طير) في أرمينية بالقرب من نهر اخوريان Axurean ويصفها الحسيني بأنها هامة وحصينة، ص ٨٩. وانظر عن موقعها:
Markwart, **Sudamenien,** p. 123.

(١٤٦) Matthieu d'Edesse, pp. 166 - 167; Dulaurier, F., Recherches sur la chronologie Armenienne (Paris, 1859), p. 297.
وانظر: الحسيني: ص ٩٥-٩٦. وبالنسبة لاستيلاء السلاجقة على آني عاصمة أرمينية. انظر: فايز نجيب: استيلاء السلاجقة على عاصمة أرمينية آني سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م (الإسكندرية، ١٩٨٧) ص ٩-١١.

(١٤٧) حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية (القاهرة، ١٩٨٣) ص ١٨٥.

(١٤٨) جند: مدينة كبيرة تقع في بلاد تركستان في ما وراء نهر سيحون. قال عنها ابن حونقل إنها تقع على حدود الترك على طرف سيحون.
ياقوت: ج ٣ ص ١٤٧؛ أبي الفدذا: ص ٤٨٨.

(١٤٩) انظر عنه: الحسيني: ص ١٠١-١٠٢.

(١٥٠) كرمان: هو إقليم يقع في شرقي بلاد فارس ويضم بلاداً كثيرة ومدناً مهمة وقصبته [illegible] بنفس اسمه «كرمان» وتوافق مدينة كرمان «الحالية التي تقع قرب الناحية التي ما زالت تعرف بناحيه بر دسير.
ياقوت: ج ٤، ص ٤٥٤-٤٥٦؛ ابن حوقل: ص ٢٦٦-٢٧٣؛ ليسترنج: بلدان، ص ١٩، ٣٣٨.

(١٥١) فارس Persia إقليم يحيط به من جهة الشرق كرمان، ومن جهة الغرب كورخوزستان، ومن الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصفهان، أما من جهة الجنوب فيحيط به =

لم يكتف ألب أرسلان بما أحرزه من انتصارات في أرمينية البيزنطية بل هاجم بعد ذلك مملتكات الإمبراطورية البيزنطية في شمالي الشام حيث هاجم سنة ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م القلاع البيزنطية في الرها وأنطاكية، وأغار في سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م على قيسارية في قبدوقية، واستطاعت جماعة من الغزو في السنة نفسها التوغل في الأراضي البيزنطية حتى مدينة عمورية في آسيا الصغرى(١٥٢)، وبحلول سنة ٤٦١هـ/ ١٠٦٨م. استسلمت له بلاد الكرج، واستطاع إخضاع بني شداد في حران Arran(١٥٣) وبني عقيل في الموصل لنفوذه وجعلهم موالين له. وفي أوائل سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م انتزع ارجيش(١٥٤) وملازكرد من بيزنطة(١٥٥) وعبر الفرات في السنة نفسها متجهاً نحو حلب التي نجح في ضمها لنفوذه كي يحمي ظهره من الخطر الشيعي، حيث كان أميرها محمود بن صالح بن مرداس يعتنق المذهب الشيعي ويوالي الفاطميين(١٥٦).

ويرى الأستاذ حمداني أن ألب أرسلان لم يتوجه إلى حلب الإبناء على طلب

= بحر أصفهان (ويضم هذا الإقليم مدن كبيرة مشهورة مثل شيراز، وشابور، وأرجان، واصطخر، ودار أبجرد. للمزيد عنه انظر: ياقوت ج ٤، ص ٢٢٦-٢٨٨؛ ابن حوقل: ص ٢٣٤-٢٦٥؛ ليسترنج: بلدان حتى ٢٨٣ وما بعدها.

(١٥٢) Charanis, **Byzantine**, p. 191; Ostogorsky, Byzantine State, p. 343.

(١٥٣) حران (Carrhea) قصبة ديار مضر، وهي مدينة الصابئة، وتقع قرب منبع نهر البليخ، «وتقع على طريق الموصل والشام، والروم، وبينها وبين الرقة يومان» (أي ٦٠ كم تقريبًا) على حد قول ياقوت: ج ٢، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ فتحي عثمان: الحدود، ج ١، ص ١٥٥.

(١٥٤) «أرجيش» راجع هامش ٩٣ من البحث.

(١٥٥) العيني: عقد الجمان (دار الكتب العربية تحت رقم ١٥٨٤)، القسم الثاني من ج ٢٠، ورقة رقم ٢٠ وانظر.

Matthieu d'Edesse, P. 83, 102, 107 - 108; Micgel le Syrien, III, pp.158 - 159

(١٥٦) لم يكتف ألب أرسلان بفتح حلب بل أرسل فرقاً من جيشه فتح جزء [illegible] واستطاع فتح مدينة الرملة، وبيت المقدس وما جاورها من بلاد عدا عسقلان، بل وحاصرت فرقة يقودها اتسن بن أوف الخوارزمي دمشق ولكنه لم يستطيع فتحها. ابن الأثير: ج٨، ص ١٠٨-١٠٩.

أميرها خوفاً من قوته وسعياً لنيل رضاه[١٥٧] ولكن الأستاذ سهيل زكار يرى من جانب آخر أن توجه ألب أرسلان إلى شمالي الشام ثم حلب جاء بناء على طلب ناصر الدولة بن حمدان له لغزو مصر[١٥٨] والقضاء على الخلافة الفاطمية فيها. ولما كانت بلاد الشام معبراً لا بد منه للوصول إلى مصر، كان لزاماً على ألب أرسلان عبورها وهو في طريقه إلى مصر. فاصطدم في طريقه بالمرداسيين في حلب وقبلهم بأمراء الإمارات العربية في الجزيرة[١٥٩] هذا، ويتفق الدارس مع الرأي الأخير وذلك للتوجه العام الذي سار عليه السلاجقة في مناصرة العباسيين ضد أعدائهم، وكان الفاطميون ألد أعداء العباسيين في تلك الفترة.

كان شمال الشام قد تعرض قبل زحف ألب أرسلان لإغارات جماعات من التركمان الخارجين على طاعته مثل جماعة الناوكية[١٦٠] التي دخلت بلاد الشام من جهتها الجنوبية الغربية. كما يسرت الظروف لجماعة أخرى منهم يقودها هارون بن خان للتدخل في شئون حلب عندما طلب عطية بن صالح بن مرداس مساعدتهم ضد ابن أخيه، فقدموا إليه من ديار بكر في ألف منهم وأقروا حكم حلب له بعد

---

(١٥٧) Hamdani, **Possible,** p. 29.

(١٥٨) كانت ظروف مصر السيئة حينئذ مشجعة على تفكير ألب أرسلان بفتحها، خاصة بعد تشجيع ناصر الدولة وتسهيل فتحها له. المقريزي: اتعاظ الحنفاء، ج٢ ص ٢٠٣. وانظر:
Cahen, C., "UNe Campagne du Seldijukide Alp-Arslan Georgiee", **BK,** 41 - 42 (1962). p. 15.
وانظر: سهيل زكار: مدخل إلى الحروب الصليبية (دمشق، ١٩٧٥) ص ١٤٢.

(١٥٩) Hamdani, **Possible,** p. 28.

(١٦٠) تعني كلمة «الناوكية» خارج على السلطة، لذا فهي لم تكن اسماً لجماعة من السلاجقة، وإنما اسم أطلق على جماعات محددة من الطائفة الخارجين على سلطة السلطان السلجوقي وكان من بينهم عناصر غير تركية ولكنها قليلة العدد. انظر: Cahen, **Diplomate,** p. 14.
ويرى البعض أن جماعة الناوكية هذه لها علاقة بالتركمان العراقية أو هم أنفسهم ولكن باسم جديد. زكار: **مدخل،** ص ١٢٣.

هزيمة ابن أخيه محمود بن مرداس الذي رحل منهزماً من حلب إلى حران[١٦١]. إلا أن نهاية الصراع بين الاثنين على حلب أسفرت عن تنازل عطية لابن أخيه محمود الذي دخلها في شهر رمضان ٤٥٧هـ/ أغسطس ١٠٦٥م[١٦٢]. ورغم وجود هؤلاء التركمان في منطقة بلاد الشام قبل زحف ألب أرسلان إليها إلا أن بعضهم لم يدخل في طاعة السلطان السلجوقي مثل زعيمهم المسمى قرلوا الذي خلف ابن خان، ويرى البعض أنه بالرغم من أن جماعة الغز الناوكية هذه لم تدن بالطاعة لألب أرسلان عند قدومه إلى شمال الشام فإنها سهلت له فتحها ومهدت السبيل إليه[١٦٣]، بإغاراتها المتكررة على المدن الواقعة تحت النفوذ البيزنطي في تلك المنطقة مثل انطاكية التي تعرضت للنهب سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م على أيديها، مما أثار الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجين Romanus Diogenes ضدها فهب لصد عدوانها، وإغلاق حدود بلاده أمامها باحتلال بعض المواقع الحصينة في شمال الشام وشحنها بالحاميات لهذا الغرض[١٦٤].

كانت مواهب رومانوس ديوجين العسكرية هي التي أهلته لتولي العرش البيزنطي في تلك الفترة التي أعقبت وفاة قسطنطين العاشر دوقاس[١٦٥]. حيث كانت الإمبراطورية تواجه تهديداً خطيراً من قبل السلاجقة، وجماعات التركمان الخارجين على طوع السلطان السلجوقي. لذا اختير خصيصاً ليكون رجل الساعة لما تمتع به من صفات جيدة مثل الشجاعة والإقدام ومعرفة طيبة بفنون الحرب والقتال.

(١٦١) عن «حران» راجع هامش ١٥٣ من البحث. وعن استعانة عطية بن صالح بالناوكية انظر ابن العديم: ج١، ص ٢٩٤؛ ابن القلانسي: ص ٩٢.

(١٦٢) ابن العديم: ج١، ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، ابن القلانسي: ص ٩٣.

(١٦٣) ركار. مدخل، ص ١١١.

(١٦٤) ابن العديم: ج٢، ص ١١.

(١٦٥) Psellus, M., Chronographia of Michael Psellus (London, 1952), p. 268. Vryonis, S., **The Internal History of Byzantium during the "Time of Troubles" 1057 - 1081"** (Disseration, Harvard, 1956), p. 390.

وكان رومانوس ديوجين قد برز أثناء القتال ضد الأتراك البشناق بالقرب من صوفيا في البلقان مما أكسبه شهرة واسعة(١٦٦).

بعد عدة شهور من توليه عرش الإمبراطورية قام على رأس جيشه لمنازلة السلاجقة، وقد ركز جهوده على سد المنافذ التي استخدمها السلاجقة في التدفق على أراضي الإمبراطورية، كما سعى إلى احتلال بعض المواقع الاستراتيجية في بلاد الشام والجزيرة، ومن أجل نجاح أهدافه هذه قاد ثلاث حملات: كانت الأولى والثانية ضد إمارة حلب في الشام والجزيرة فيما بين سنتي ٤٦١ ـ ٤٦٢هـ/ ١٠٦٨ ـ ١٠٦٩م، أما الحملة الثالثة فكانت ضد أرمينية الإسلامية سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م(١٦٧).

حقق رومانوس ديوجين عدة انتصارات في حملته التي شنها سنة ٤٦١هـ ١٠٦٨م ضد المرداسيين أمراء حلب حيث استولى على حصن أرتاح (١٦٨) الواقع بالقرب من أنطاكية، كما استولى على منبج وبعض الحصون في تلك الأنحاء. وبسقوط منبج أمن رومانوس الطريق بين الرها وأنطاكية(١٦٩)، وبينما كان

(١٦٦) عن رومانوس ديوجين. انظر: **Psellus**, pp. 268 - 269
وعن الأتراك البجناكية (البشناق) Pachenages الذين شكلوا هم والغز والكوما Cumous خطراً كبيراً على بيزنطية التي حاولت إغراءهم على الاستقرار على حدودها. للمزيد عنهم انظر: قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية (الكويت، ١٩٩٠) ص ٨٤ـ٨٥. وانظر: السيد الباز العريني: **الدولة البيزنطية** ٣٢٣ـ١٠٨١م (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ٢٢٤.

(١٦٧) كانت أرمينية في هذه الفترة تقع تحت السيادة الإسلامية بعد حملات التركمان وألب أرسلان راجع هامش ١١٣ من البحث.

(١٦٨) «حصن ارتاح» حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب «ياقوت» ج١، ص ١٤٠ ـ ١٤١؛ **ابن العديم**: ج٢، ص ١٢، هامش ٤.

(١٦٩) تقع منبج شمالي بلاد الشام بين حلب ونهر الفرات [illegible] ١٥٥. وعن سقوط منبج انظر:
Cdrens II, p. 670, 673; Charanis, P., **The Armenians in the Byzantine Empire** (Lisbon = 1936), p. 191.

رومانوس ديوجين مستمراً في حملته هذه وصلته أنباء عن إغارة جماعة تركمانية على قيسارية[١٧٠] في آسيا الصغرى بقيادة زعيم لهم يدعى أفشين، كما أغارت على عمورية في قلب منطقة فريجيا، بل واتجهت نحو القسطنطينية نفسها[١٧١] مما جعله يكرس جهوده لصد هذه الجماعة المغيرة. وبعد أن حقق نجاحاً جزئياً عاد إلى عاصمته في أوائل سنة ١٠٦٩م (سنة ٤٦٢هـ) لقمع تمرد قاده ضده القائد الفرنجي المرتزق كرسبين Crispin في أرمينية[١٧٢]. وفي السنة نفسها قام بحملته الثانية ضد الأقاليم المحيطة بقيسارية في قبدوقية التي هاجمتها جماعات التركمان ونجح في طردها من هذه المنطقة، ثم يمم وجهه نحو الثغور الشامية فاستولى على ارتاح ومنبج التي استباحها ثم انسحب إلى بلاده[١٧٣].

هكذا، بسقوط منبج أمن رومانوس ديوجين الطريق بين الرها وأنطاكية كما أسلفنا[١٧٤]. وقبل عودته إلى القسطنطينية ليجمع جيشاً كبيراً يخوض به معركته القادمة ضد السلاجقة، ترك جزءاً من جيشه بالقرب من ملطية تحت قيادة فيلاريتوس Philaretus ليقطع الطريق على جماعة من التركمان هاجمت قونية لإجبارها على ترك غنائمها وتأديبها[١٧٥].

= وانظر:
عبد الغني عبد العاطي: **الإمبراطور الكسوس كومنين وسياسته الشرقية** (رسالة دكتوراه جامعة المنصورة، ١٩٨١)، ص ٣٤.

(١٧٠) «قيسارية» (نيقسار Niksar أو Neocaesarea أي قيصرية الجديدة). وتقع في آسيا الصغرى في إقليم قبدوقية.
انظر: **ياقوت:** ج٤، ص ٤٢١-٤٢٢.

(١٧١) Grousset, **Histoire**, p. 624, Charanis, **Byzantine**, p. 191.

(١٧٢) ستيفن رانسيمان: تاريخ الحروب الصليبية (بيروت: ١٩٨١) ج١، ص ١٠٧-١٠٨.

(١٧٣) Friendly, A., The dreadful day "The battle of [illegible] A.D. 1071" (London, 1981), p. 158; Charanis, Byzantine p. 191.

(١٧٤) ابن القلانسي: ص ٩٨ وما بعدها. انظر: Friendly, **Dreadful Day**, p. 158;

(١٧٥) Charanis, **Byzaantine** p. 191.

وأثناء وجود الإمبراطور البيزنطي في القسطنطينية تعرضت الفرقة العسكرية التي تركها تحت قيادة مانويل كومنينوس Manuel Comnenus للوقوف في وجه إغارات التركمان إلى الهزيمة بالقرب من سيواس (سباستيا) على يد جماعة التركمان، كما تعرضت الفرقة التي يقودها فيلاريتوس إلى الهزيمة على يد جماعة أخرى من التركمان بالقرب من ملطية واندفعت فصائل أخرى فنهبت قونية(١٧٦)، ورغم جهود الإمبراطور البيزنطي المضنية للوقوف في وجه إغارات التركمان التي نجح بعضها في الوصول إلى قلب آسيا الصغرى، فإنه فشل في وضع حد لإغاراتهم المتكررة على أراضي إمبراطوريته والأراضي التابعة لنفوذها مثل أرمينية وبلاد الكرج(١٧٧).

فبينما كان رومانوس يعد العدة لجيش كبير وصلته سفارة من طرف ألب أرسلان يطلب فيها عقد هدنة بينهما. ويرى البعض أن ألب أرسلان فعل هذا خصيصاً لكسب الوقت بسبب انهماكه بإعداد حملة كبيرة ينوي القيام بها ضد مصر الفاطمية(١٧٨). وهناك من يرى أن التقارب الفاطمي البيزنطي الذي دلت عليه السفارة التي أرسلتها القاهرة عشية معركة ملازكرد إلى القسطنطينية ربما يشير إلى تهديد بيزنطي - فاطمي ضد السلاجقة(١٧٩). إلا أن الأمر لم يكن كذلك حيث إن الخليفة الفاطمي المستنصر لم يكن في موقف يسمح له بالدخول في حلف ضد السلاجقة، لأنه لا يملك القوة ولا المال إذا ما أراد ذلك، وكان من الطبيعي أن يقبل رومانوس ديوجين عرض ناصر الدولة الرجل القوي في مصر حينذاك والثائر على

---

(١٧٦) **Cdrenus**, II. pp. 681 - 684; Vryonis, S., **The decline of Medival Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization From the Eleventh Through the Fifteenth Century** (California 1971), p. 96.

(١٧٧) Grousset, **Histoire**, p. 624

(١٧٨) Cahen, **Diplomate** p. 14;

(١٧٩) Hamdani, **Byzantine - Fatimid,** p. 30;

سلطة الخليفة الفاطمي حين أرسل إليه سفارة للغرض نفسه والدليل أنه تبادل معه السفارات والهدايا[١٨٠] وإن كان الأستاذ حمداني يرجح أن هدف ناصر الدولة من سفارته إلى الإمبراطور البيزنطي كان إبعاد بيزنطة عن مساعدة الفاطميين في الصراع الذي كان دائراً بينه وبين الخليفة الفاطمي آنذاك[١٨١].

غير أننا إذا تأملنا برؤية مسار الأحداث عشية معركة ملازكرد وجدنا أن الاحتمال الأقرب إلى الحقيقة هو أن سبب ترحيب رومانوس ديوجين بسفارة ناصر الدولة وتبادل الهدايا معه هو محاولة منه لإبعاد ناصر الدولة من تقديم أي عون لألب أرسلان في معركته الفاصلة القادمة معه في شمال الشام.

على أي حال، رغم نية الإمبراطور البيزنطي المبيتة بمهاجمة السلاجقة على غرة، استجاب إلى دعوة ألب أرسلان الذي أرسل من جانبه سفارتين للتفاوض معه بشأن عقد هدنة بينهما، ويرجح الأستاذ كلودكاهن Claude Cahen أنه فعل هذا فقط لكسب الوقت ريثما يعد العدة للقيام بحملته الكبيرة ضد السلاجقة[١٨٢]. وإمعاناً منه لتحقيق هدفه هذا أرسل سفارة أخرى في سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م في الوقت نفسه الذي كان يتأهب فيه لاجتياح أرمينية بجيش أعده إعداداً جيداً.

تصدي رومانوس ديوجين للسلاجقة الأتراك شمال الشام

أياً ما كان الأمر، فقد كانت الحملة الثالثة التي قادها رومانوس ديوجين سنة ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م. ضد أرمينية الإسلامية بجيش كبير ودخل فيها أرمينية من الشرق، تعد من أكبر الحملات التي قادها لوضع حد لإغارات جماعات التركمان المخربة، ووقف تقدم السلطان السلجوقي في شمال الشام، ولاحتلال مواقع في

(١٨٠) لقد ترأس سفارة ناصر الدولة هذه إلى القسطنطينية أبو منصور عبدالله بن نصر السرجيه المعروف بابن الخلن، وقد حمل معه أربعين ألف دينار وأشياء أخرى ثمينة، ابن الزبير: ص ٨٥-٨٦. وانظر: Hamdani, **Possible**, p. 28.

(١٨١) Hamdani, **Possible**, p. 28.

(١٨٢) Chen, Diplomate, p. 14.

عمق الأراضي الإسلامية وشحنها بالحاميات القوية لتقف بالمرصاد في وجه أي جماعات تركمانية أخرى تغير على أراضي الإمبراطورية مستقبلاً(١٨٣).

تضاربت المصادر العربية في تقدير عدد جيش رومانوس ديوجين، ولكنها على كل حال تساعدنا على تصور ضخامة عدد الجيش البيزنطي(١٨٤)، ويرى البعض أن الإمبراطور البيزنطي لم يستفد من الكثرة العددية لجيشه لأنه قام قبيل المعركة الحاسمة في ملازكرد بإرسال فرق من جيشه إلى جهات مختلفة مما قلل عدد أفراده إلى النصف تقريباً(١٨٥). ورغم أن تعليماته للفرق التي أرسلها كانت العودة بأقصى سرعة ممكنة، فإن تطور الأحداث لم يمكنها من العودة في الوقت المناسب. ورغم ذلك فقد أذهلت ضخامة ما تبقى من الجيش البيزنطي ألب أرسلان فسعى إلى طلب المهادنة من رومانوس ديوجين رغم الانتصار الخاطف الذي حققه صند أحد قادة جيشه على مقدمة جيش الإمبراطور البيزنطي عند

---

(١٨٣) الجدير بالذكر أن بسللوس قلل من جهود الإمبراطور ديوجينس في صد خطر جماعات التركمان عن الأراضي البيزنطية. وكان بسللوس أحد أقطاب المعارضة التي يتزعمها القيصر دوكاس ضد الإمبراطور الشرعي، أما عن لقب قيصر فهو لقب بيزنطي رفيع المستوى كان يمنح أحياناً لوريث الإمبراطور أو نائبه.

انظر: Psellus, P. 270,; Codinus, G., **De Officlibus Palatil Cpolitani et Officiis Magnae Ec-clesiae Liber.,** (Bonn, 1834). P. 7; Runciman, S., **Byzantine Civilization** (London, 1948), p. 83.

(١٨٤) قدر سبط ابن الجوزي عدد الجيش البيزنطي ٤٠٠ ألف مقاتل، ج ٩، ورقة ٣٧٣. أما ابن العديم فقدره بثلثمائة ألف «أو ما يزيدون» ج٢ ص ٢٤. كما قدره ابن الأثير بمائتي ألف ج٨، ص ١٠٩. ومما لا شك فيه أن هذه الأعداد مبالغ فيها إلا أننا نستخلص منها أن عدد الجيش البيزنطي كبير بالنسبة لعدد جيش ألب أرسلان.

(١٨٥) أرسل رومانوس ديوجين البورمان بقيادة زعيمهم روسيل أوف بالليول Roussel of Bailleul كما بعث الجورجين بقيادة زعيمهم جوزيف تراخانيوتيس Joseph Tarchaniotes للاستيلاء على خلاط. وأرسل فرقاً أخرى بحثاً عن المؤن. انظر: Charanis, **Byzantine,** p. 192.

مدينة خلاط[١٨٦] ، وعرض مقابل إتمام الهدنة بينهما رد منبج وأرجيش وملازكرد ودفع الجزية[١٨٧].

معركة ملازكرد وانتصار السلاجقة على البيزنطيين

وكان موقف الإمبراطور البيزنطي هو الإصرار على مواصلة الحرب، وقال: «لا هدنة إلا بالري» أي في عاصمة السلاجقة في خراسان[١٨٨] مما أدى إلى غضب ألب أرسلان ودفعه إلى قبول التحدي بمواجهة رومانوس ديوجين رغم ضخامة جيشه. ووقعت المعركة الحاسمة في ٢٦ أغسطس ١٠٧١م/ ٧ من ذي القعدة ٤٦٣هـ في موقع يعرف بالرهوة[١٨٩] شمالي بحيرة فان Van في أرمينية. ودارت الدائرة في تلك المعركة الحاسمة على الجيش البيزنطي الذي أبيدت معظم فرقه، ووقع الإمبراطور البيزنطي نفسه أسيراً، وكان أول إمبراطور بيزنطي يقع في أسر المسلمين[١٩٠].

سيق رومانوس ديوجين إلى ألب أرسلان فضربه ثلاث مقارع بيده، ودار بينهما حوار انتهى بإسباغ عفو السلطان المسلم على الإمبراطور البيزنطي بعد أن افتدى

(١٨٦) خلاط أو «أخلاط» (Ahlat) مدينة تقع في طرف بحيرة أرجيش الغربي، وهي من أهم المدن في أرمينية ويقول عنها ياقوت بأنها «قصبة» أرمينية الوسطى «ياقوت»: ج٢ ص ٣٨٠-٣٨١؛ ابن حوقل: ص ٢٩٥؛ لسترنج: بلدان، ص ٢١٨.

(١٨٧) انظر: زكار: مدخل، ص ١٤٦.

(١٨٨) عن السفارة التي أرسلها الخليفة العباسي بناء على طلب ألب أرسلان إلى الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجين انظر:
سبط ابن الجوزي: ج ٩، ورقتي ٣٧٣-٣٧٤؛ العيني ورقة ٢٦٦ وانظر:
Attaliates, pp. 159 - 161; **Zonaras, I, Epitomae Historiarum,** ed. M. Pinder and Th. Buttner - Wobst (Bonn, 1841 - 1897), III, pp. 699 - 700.

(١٨٩) «الرهوة» شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال . . . وهو مكان قريب من دربند [illegible] يسميها «بالرمره».
Campagne, p. 631.

(١٩٠) [illegible]
Bryennius, N., **Historiarum libri Quatuor,** tr. Paul Gautier, (Bruxelles, 1975), p. 117; **Pseilus,** p. 273.
وانظر: **سبط ابن الجوزي:** ج ٩، ورقتي ٣٧٤-٣٧٥؛ **ابن الأثير:** ج ٨ ص ١١٠.

نفسه بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار كما عومل معاملة كريمة، وتم عقد معاهدة سلام بين الجانبين، وأطلق سراح رومانوس بعد ثمانية أيام(١٩١).

ولم يتسن لألب أرسلان التمتع طويلاً بانتصاره الكبير على الإمبراطورية البيزنطية، خاصة وأنه صار مرهوب الجانب في الشرق الإسلامي والغرب النصراني على السواء، حيث قتل بعد عام وبضعة أشهر من وقوع معركة ملازكرد على يد أحد المتمردين عليه(١٩٢). أما رومانوس ديوجين، فبعد إطلاق سراحه عاد إلى بلاده حاملاً معه معاهدة الصلح التي تم التوصل إليها بينه وبين ألب أرسلان، ولكنه فوجيء بأن الأمور تغيرت، وبأنه قد عزل من منصبه، ونصب بدلاً منه إمبراطور آخر هو ميخائيل السابع (١٠٧١ ـ ١٠٧٨م/ ٤٦٤ ـ ٤٧١هـ) ولم يستسلم رومانوس ديوجين لما حدث، بل بذل ما في وسعه لاسترجاع عرشه المسلوب. ولكن أنصاره خذلوه حيث قاموا بتسليمه إلى ميخائيل السابع الذي أجبره على ارتداء ثياب الرهبان، ومات بعد فترة قصيرة من دخوله الدير نتيجة للتعذيب في مايو ١٠٧٢م/ ٤٦٥هـ(١٩٣).

على أية حال، كان وقع معركة ملازكرد رهيباً على الإمبراطورية البيزنطية، إذ أتت عليها من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية ذلك لأنها سهلت السبيل لتدفق الأتراك السلاجقة في آسيا الصغرى وتأسيس سلطنة سلاجقة الروم. وبذلك

(١٩١) ابن الجوزي: ج٨، ص ٣٦٢ـ٣٦٤؛ ابن الأثير: ج٨، ص ١١٠. وانظر:

Attaliates, p. 165; Cahen, **Campagne**, pp. 636 - 637;

وعن معاهدة السلام التي عقدت بين الطرفين. انظر:

Attaliates, pp. 163 - 164; Zanaras III, 701 - 702.

وانظر؛ البنداري: ص ٣٦ـ٣٧؛ ابن العديم: ج٢، ص ١٦ وما بعدها.

(١٩٢) [illegible]

(١٩٣) عن نهاية رومانوس ديوجين. انظر:

Bryennius, pp. 46 - 47, 52 - 54; **Psellus**, pp. 257 - 280; Glycae, M., **Annales**, ed., I. Bekker (Bonn, 1836), p. 612.

حرمت هذه الإمبراطورية من أغنى ولاياتها في آسيا الصغرى، وفقدت بذلك الشريان الذي كان يمدها بالثروات وبالرجال، وأصبحت جسداً بلا رأس[١٩٤].

خلاصة القول، إن رد الفعل الذي تمخض عن ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري) كان بالنسبة للفاطميين والبيزنطيين عنيفاً على حد سواء. فقد صنع ظهور السلاجقة الأتراك تقارباً قصير العمر بين القوتين[١٩٥]. ولعبت الدبلوماسية والقوى العسكرية لدى الجانبين دوراً هاماً ومؤثراً لتجنب تدفق جماعات التركمان والسلاجقة الأتراك في أرض كل منهما أو الإمارات التابعة لنفوذهما في كل من أرمينية وآسيا الصغرى، وبلاد الشام. أو على الأقل التخفيف من النتائج التي يمكن أن تتمخض عنها.

ويرى الأستاذ عباس حمداني، أن الدبلوماسية النشطة للفاطميين قد نجحت، إلى حد ما، بتحويل خطر السلاجقة عن مصر[١٩٦]، كما حاولت بشتى الوسائل أن تجعل من أرمينية أرضاً لمعركة ملازكرد الحاسمة، وإبعادها عن شمالي الشام[١٩٧]، وإن لعبت الظروف دوراً في تحقيق حلم الدبلوماسية الفاطمية هذا دون أن يكون لها دور مؤثر وفعال في صنعه. أما بالنسبة لبيزنطة فقد شاء قدرها أن تتلقى وحدها ضربة موجعة على رأسها رغم سعيها إلى كسب حياد السلاجقة أكثر من مرة[١٩٨] وكانت على استعداد تام للتضحية بعلاقاتها مع مصر الفاطمية، تلك العلاقات التي

---

(١٩٤) حطمت هذه المعركة قوة بيزنطة العسكرية، لدرجة أنها فقدت لقب الحامي للملة النصرانية في نظر الفكر الأوروبي مما مهد لولادة فكر غزو الشرق الإسلامي تحت ستار حماية الحجاج المسيحيين والأماكن المقدسة في بلاد الشام.
وانسيمان: الحروب، ج١، ص ١١٠ وانظر:
Vryonis, S., **Byzantium and Europe** (London, 1967), p. 134.

(١٩٥) Hamdani, **Possible**, p. 30.

(١٩٦) Hamdani, **Possible,** p. 30.

(١٩٧) Hamdani, **Byzantine - Fatimid,** p. 178.

(١٩٨) Cahen, **Diplomate,** pp. 11 - 15.

كانت في تطور مستمر طوال فترة غير قصيرة من الزمان في سبيل تحسين علاقاتها بالسلاجقة تجنباً لخطرهم.

صفوة القول، إن معركة ملازكرد قد قضت تماماً على العلاقات الودية بين الإمبراطورية البيزنطية، والخلافة الفاطمية ووضعت حداً لها(١٩٩). وكرست الوجود التركي السلجوقي في آسيا الصغرى وجعلته حقيقة قائمة عندما قام الأتراك السلاجقة بعد ذلك بالاستيلاء على معظم آسيا الصغرى، وتأسيس سلطنة سلاجقة الروم(٢٠٠)، وأصبح الطريق إلى القسطنطينية مفتوحاً أمامهم.

الخاتمة

هكذا أضفى ظهور السلاجقة الأتراك على مسرح الأحداث في الشرق الأدنى لوناً جديداً على طبيعة العلاقات بين قوى المنطقة، فأصبح الصراع قائماً بينها، أو عدل في مسيرته بحيث أضعف سائر القوى مجتمعة ومهد لهذه القوة الفتية الجديدة لأن تمسك بزمام المبادرة في توجيه الأحداث. ويمكن القول، دون مغالاة، إنه لولا قيام الحركة الصليبية في أخريات القرن الحادي عشر الميلادي (أواخر القرن الخامس الهجري)، وتصدى الصليبيين في الحملة الأولى لسلاجقة الروم في آسيا الصغرى، لكان قد انتهى الأمر بسقوط عاصمة الإمبراطورية البيزنطية في قبضتهم مبكراً في ذلك التاريخ، بدلاً من وقوعها في قبضة الأتراك العثمانيين في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي (أواسط القرن التاسع الهجري).

* * *

(١٩٩) Cahen, **Diplomate**, p. 15.

(٢٠٠) فايز نجيب اسكندر: موقعة ملاذكرد وصداها في القسطنطينية (الإسكندرية ١٩٨٨)، ص ٤.

أولاً : بيان المختصرات

B - Byzantion
BK - Bedi Karrlisa (Revue du Kartvelogie).
DI - Der Islam
CMH - Cambridge Medieval History, IV, (2nd ed).
CSHB - Corpus Scriptorum Historiae Byzntinae.
EB - Etude Byzantine
IC - Islamic Culture: An English Quarterly
ICBX - International Congress of Byzantine studies
IJMES - International Journal of Middle East Studies
MG - Melanges Grogoire
REA - Revue des Etudes
RHC (Doc. Arm.) - Recueil des Historiens des Crosiades, Documents Armeniens
S - Speculum
TAD - 'Tarich Arastimalari Dergisi
WAKM - Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes.

❋ ❋ ❋

ثانياً: المصادر العربية

* االبن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٤م) أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الملقب عز الدين:

الكامل في التاريخ، ٩ أجزاء، ط ٦، دار الكتاب العربي، (بيروت بدون تاريخ).

* ابن أبي دينار (ت بعد عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م). محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار:

المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام (تونس، ١٩٦٧).

* ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م). أبي الفرج عبدالرحمن علي بن الجوزي:

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، الأجزاء من ٥ - ١٠، ط ١ ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ (حيدر آباد، الدكن، ١٩٣٩).

* ابن الجوزي (سبط) (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٧م) أبو المظفر شمس الدين يوسف قزاؤغلي:

«**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**» ـ دار الكتب المصرية ـ مخطوط تحت رقم ٩٢٧٦ ج.

* ابن حوقل (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) أبي القاسم محمد بن حوقل:

«**كتاب صورة الأرض**» ـ مكتبة الحياة ـ (بيروت، ١٩٧٩).

* ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) عبدالرحمن محمد:

«العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» ٧ أجزاء ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ (بيروت، بدون تاريخ).

* **مقدمة ابن خلدون** ـ مطبعة مصطفى محمد ـ (القاهرة، بدون تاريخ).

* ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر:
«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، تحقيق إحسان عباس، ٨ أجزاء ـ دار صادر ـ (بيروت، ١٩٦٨).

* ابن الزبير (عاش في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) القاضي الرشيد بن الزبير:
«كتاب الذخائر والتحف»، تحقيق: محمد حميد الله، مراجعة: صلاح الدين المنجد ـ دائرة المطبوعات والنشر ـ (الكويت، ١٩٥٩).

* ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي:
«كتاب الجغرافيا» ط ١ ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ (بيروت ١٩٧٠).

* ابن الطقطقي (توفي بعد ٧٠١هـ/ ١٣٠١م) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي:
«الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» ـ دار بيروت (بيروت ١٩٦٦).

* ابن العديم (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله:
«زبدة الحلب من تاريخ حلب» ـ مطبعة المعهد الفرنسي ـ (دمشق، ١٩٥١).

* ابن عذارى المراكش (كان حياً ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) أبو العباس أحمد بن محمد عذارى المراكشي:
«البيان المغرب في أخبار المغرب»، **الجزء الأول (يشتمل على أخبار المغرب من الفتح إلى سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م) ـ مكتبة صادر، مطبعة المناهل ـ (بيروت، ٤٧ ـ ١٩٥٠).**

* ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م) أبو الفلاح عبد الحي بن علي بن محمد:
«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» ـ دار المسيرة ـ (بيروت، ١٩٧٩).

* ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) أبي العلى حمزة بن أسعد الدين بن علي ابن محمد:
«**ذيل تاريخ دمشق**» ـ مطبعة الآباء اليسوعيين ـ (بيروت، ١٩٠٨).
* ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر:
«**البداية والنهاية في التاريخ**»، ١٤ جزءاً ـ مكتبة المعارف ـ (بيروت، ١٩٦٦).
* ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) محمد بن علي بن يوسف بن حلب:
«**أخبار مصر**» جزءان، نشر هذي ماسيه ـ مطبعة المعهد الفرنسي ـ (القاهرة، ١٩١٩).
* ابن النظام الحسيني (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م) محمد بن محمد بن عبدالله اليزدي:
«**العراضة في الحكاية السلجوقية**». ترجمة وتحقيق: عبدالنعيم محمد حسنين وحسين أمين ـ مطبعة جامعة بغداد ـ (بغداد، ١٩٧٩).
* ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) أبو حفص زين الدين عمر:
«**تتمة المختصر في أخبار البشر**»، جزءان ـ دار المعرفة (بيروت، ١٩٧٠).
* الاصطخري (ت في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي:
«**مسالك الممالك**» نشر دي غويه M.J. De Goege (ليدن، ١٩٢٧).
* أبو شجاع (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٥٩م) محمد بن الحسين الروذراوري:
«**ذيل تجارب الأمم من سنة ٣٦٩ إلى سنة ٣٨٩هـ**» ـ مطبعة شركة التمدن الصناعية ـ (القاهرة، ١٩١٦).
* أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن علي
«تقويم البلدان» (باريس، ١٨٤٠).
* أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن علي
«**المختصر في أخبار البشر**»، ٤ أجزاء ـ دار المعرفة (بيروت، بدون تاريخ).

* أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى:
«**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**»، ١٦ جزءًا ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ (القاهرة، ١٩٦٣).
* البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي:
«**تاريخ بغداد**»، ١٤ جزءًا ـ دار الكتاب العربي ـ (بيروت، بدون تاريخ).
* البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق:
«**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**» ـ ٣ أجزاء، تحقيق: علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٥٤).
* البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي:
«**فتوح البلدان**» ـ دار الكتب العلمية ـ (بيروت، ١٩٧٨).
* البنداري (ت. في النصف الأول من القرن ٧هـ/ القرن ١٣م) الفتح بن علي ابن محمد البنداري الأصفهاني:
«**تاريخ دولة آل سلجوق**»، ترجمه إلى العربية: يحيى الخشاب وصادق نشأت ـ دار الآفاق الجديدة ـ (بيروت، ١٩٨٢).
* البيهقي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) محمد بن حسين البيهقي:
«**تاريخ البيهقي**» ترجمه إلى العربية: يحيى خشاب وصادق نشأت ـ دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٨٢).
* الحسيني (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٤م) صدر الدين أبو الحسن علي الحسيني:
زبدة التواريخ (أخبار الأمراء والملوك السلجوقية) تحقيق محمد نور الدين ن ط ـ دار إقرأ ـ (بيروت، ١٩٨٥).
* الراوندي (ت ٥٩٩هـ/ ١٠١٩م) محمد بن علي بن سليمان الراوندي:
«**راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية**»: ترجمة إبراهيم أمين الشاوربي، عبدالنعيم حسنين، فؤاد عبدالمعطي الصياد (القاهرة ١٩٦٠).

* الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير:
«تاريخ الرسل والملوك»، ١٠ أجزاء، ط ٤ (القاهرة، ١٩٦٧).
* العيني (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) بدر الدين:
«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، ٢٣ جزءًا في ٦٩ مجلداً، مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة، مخطوط تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ «تصوير شمسي».
* الفارقي (ت ٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م) أحمد بن يوسف علي بن الأزرق الفارقي
«تاريخ الفارقي (الدولة المروانية)»- دار الكتاب اللبناني- (بيروت، ١٩٧٤).
* القزويني: (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود القزويني:
«آثار البلاد وأخبار العباد»- دار صادر- (بيروت، بدون تاريخ).
* الكتبي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي:
فوات الوفيات- مطبعة بولاق- (القاهرة، ١٩٥١).
* المسعودي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي:
«التنبيه والإشراف»- دار مكتبة الهلال- (بيروت، ١٩٨١).
* مسكويه (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م(أبو علي أحمد بن محمد:
كتاب تجارب الأمم، جزءان- مطبعة شركة التمدن الصناعية- (القاهرة ١٩١٤- ١٩١٥).
* المقدسي (عاش في القرن الرابع هـ/ القرن العاشر م) شمس الدين أبو عبدالله المعروف بالبشاري:
«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، ط ٢، مطبعة بريل- (ليدن ١٩٠٦).
* المقريزي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) تقي الدين أحمد بن علي:
«اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» الجزء الأول- تحقيق جمال الشيال ومحمد حلمي أحمد- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنه إحياء التراث الإسلامي) (القاهرة، ١٩٦٧).

* **«إغاثة الأمة بكشف الغمة»** ط ٢ ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٥٧).
* **«كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك» ط ٢ ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٩٣٤).**
* هبة الله الشيرازي (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) المؤيد في الدين هبة الله **«سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة»**، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين ـ دار الكتاب المصري (القاهرة، ١٩٤٩).
* البكري: (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي: **«معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»**، عالم الكتب؛ ط ٣ (بيروت، ١٩٨٣).
* ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) شهاب الدين أبو عبدالله الحموي البغدادي **«معجم البلدان»** دار الكتاب اللبناني ـ (بيروت، بدون تاريخ).
* يحيى الأنطاكي (ت ٣٢٨/ ٩٣٩م) يحيى بن سعيد الأنطاكي. **«صلة كتاب بن بطريق المرسوم بكتاب التاريخ المجموع على تحقيق والتصديق»** مطبعة الآباء اليسوعيين: (بيروت، ١٩٠٩).

* * *

ثالثاً : المصادر الأجنبية

- Aristakes de lastivert, Histoire d'Armenie, tr. M. Canard (Bruxelles, 1973).
- Asolik (Stephen de Taron), Histoire Universelle, lere partie, tr. E. Dulaurier (Paris, 1883).
- Attaliates, M., Historia, ed. I. Bekker, (CSHB, Bonn, 1853).
- Brosset, M., collection (st. Peter sbourg 1874 - 76).
- Bryennios, N., Histoire, ed. tr. P. Gautier (Bruxelles, 1975). (= corpus Fontium Historiae Byzantiae IX).
- Cedrenus, I., compendium Historiarum, ed. I. Bekker (CSHB, Bonn, 1838 - 39), 2 vols.
- Codinus (Psevdo -), G., De Officialibus Palatii constantinopolitani et officiis Magnae Ecclesiae libezr, ed. I. Bekker (CSHB, Bonn, 1839).
- Continuateur du Thomas Ardzrouni, Histoire des Ardzrouni, tr. M. Brosset (St. petersbourg, 1874) (CHA, I, 1 - 266).
- Ghevond, Histoire des Querrex et des conquetes des Arabes en Armenie, tr. G. V. Charnazareen (Paris, 1856).
- Glycae, M., **Annales,** ed. I. Bekker, (CSHB, Bonn, 1836).
- Leo Diaconus, **Caloensis Historiae Libri Decem et Liber de Velitatione Bellica Nicephori Augusti,** ed. C.B. Hase (CSHB, Bonn, 1828) PP. 3 - 178.
- Matthieu d'Edesse, **Chronique de Matthieu d'Edesse (962 - 1136) avec la Continuation de Gregoire le Pretre Jusqu'en 1162,** ed et. tr. ME. Dulaurier (Paris, 1858).
- Michel le Syrien, **Chronique de Michel Le Syrien,** ed. et. tr. J.B. Chabot (Paris, 1899 - 1905), 3 Vols.
- Psellus, M., **The chronographia of Michael Psellus,** Eng. tr. E.R.A. Sewter (London, 1952).
- Zonaras, I., **Epitomae Historarum,** ed. M. Pinder and. Th. Buttner - Wobst (CSHB, Bonn, 1841 - 1897), 3 Vols.

رابعاً : المراجع العربية

أحمد إسماعيل علي :

تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢ ـ ٤٦٣هـ/ ٧٤٩ ـ ١٠٧٠م) دراسة سياسية واجتماعية، ط ١ ـ دار دمشق (دمشق، ١٩٨٤).

أحمد كمال الدين حلمي :

السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط ١ ـ دار البحوث العلمية (الكويت، ١٩٧٥).

أحمد محمود الساداتي :

تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم جزءان ـ المطبعة النموذجية ـ (القاهرة، ١٩٥٧).

أحمد مختار العباي :

ـ في التاريخ العباسي والأندلسي ـ دار النهضة العربية ـ (بيروت، ١٩٧٢).

ـ في التاريخ العباسي والفاطمي ـ مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية، ١٩٨٢).

إدوارد زامباور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه : زكي محمد حسن وآخرون ـ دار الرائد العربي ـ (بيروت، ١٩٨٠).

ستانلي لين بول :

طبقات سلاطين الإسلام ـ ترجمة : زيد فرحات، ط ١ ـ الدار العالمية ـ (بيروت، ١٩٨٦).

أمينة البيطار :

موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري، ط ١ ـ دار دمشق ـ (دمشق، ١٩٨٠).

ج. م. هسي:
العالم البيزنطي - ترجمة: رأفت عبدالحميد، ط ٣ - دار المعارف - (القاهرة، ١٩٨٢).

حسن إبراهيم حسن:
تاريخ الدولة الفاطمية - في المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب ط ٤ - مكتبة النهضة المصرية - (القاهرة، ١٩٨١).

حسن أحمد محمود وأحمد الشريف
العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٢ - دار الفكر العربي - (القاهرة، ١٩٧٣).

حسنين محمد ربيع:
دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية - دار النهضة العربية - (القاهرة، ١٩٨٣).

حسين أمين:
تاريخ العراق في العصر السلجوقي - مطبعة الإرشاد - (بغداد، ١٩٦٥).

ستيفن رنسيمان:
تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، ط ٢ - دار الثقافة - (بيروت، ١٩٨١).

سعد زغلول عبدالحميد:
تاريخ المغرب العربي - منشأة المعارف - (الإسكندرية، ١٩٩٠).

سهيل زكار:
مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية: دراسة تتناول قيام الإمبراطورية السلجوقية وأحوال الشام والجزيرة عشية الغزو الصليبي، ط ٣ - دار الفكر - (دمشق، ١٩٧٨)

السيد الباز العريني:
الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م - دار النهضة العربية - (القاهرة، ١٩٦٥).

عبدالرحمن محمد العبد الغني :
أرمينية وعلاقاتها السياسية بكل من البيزنطيين والمسلمين (٦٥٣ ـ ١٠٦٤م/ ٣٣ ـ ٤٥٧هـ)، ط ١ ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ـ (الكويت، ١٩٨٩).
عبدالغني عبدالمعطي :
الإمبراطور الكسيوس كومنين وسياسته الشرقية، (رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، ١٩٨١).
عبدذالمنعم ماجد :
ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ـ التاريخ السياسي، ط ٢ ـ دار المعارف ـ (القاهرة، ١٩٧٧).
عبدالنعيم محمد حسنين :
إيران والعراق في العصر السلجوقي، ط ١ ـ دار الكتب الإسلامية ـ (بيروت، ١٩٧٠).
عفيفي محمد إبراهيم :
دراسات في تاريخ بلاد المغرب، دار الثقافة (القاهرة، ١٩٨٦) فايز نجيب اسكندر :
استيلاء السلاجقة على عاصمة أرمينية «آني» سنة ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م دارء الفكر الجامعي ـ (الإسكندرية، ١٩٨٧).
أرمينية بين البيزنطيين والأتراك السلاجقة (١٠٠٠ ـ ١٠٧١م/ ٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ) في مصنف أريستاكيس اللستيفرتي ـ مكتبة نشر الثقافة ـ (الإسكندرية، ١٩٨٣).
الفتوحات الإسلامية ليلاد الكرج ـ دار الفكر الجامعي ـ (الإسكندرية، ١٩٨٨).
موقعه ملاذكرد وصداها في القسطنطينية ـ دار الفكر الجامعي ـ (الإسكندرية، ١٩٨٨).

قاسم عبده قاسم:

ماهية الحروب الصليبية ـ عالم المعرفة ـ (الكويت، . ١٩٩٠).

كي لسترنج:

بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط ٢ ـ (بيروت، ١٩٨٥).

محمد أحمد عبد المولى:

بنو مرداس الكلابيون في حلب وشمال الشام وسياستهم الخارجية مع دولتي الفواطم والروم (٤١٥ ـ ٤٧٢هـ/ ١٠٢٥ ـ ١٠٨٠م)، ط ١ ـ دار المعرفة الجامعية ـ (الإسكندرية، ١٩٨٥).

محمد جمال الدين سرور:

سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي ـ (القاهرة، ١٩٧٦)

محمد محمود إدريس:

تاريخ العراق والمشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ـ مكتبة نهضة الشرق ـ (القاهرة، ١٩٨٥).

محمود عرفة محمود:

«الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ ـ ١٠٧٥م) حوليات كلية الآداب، ١٠ (٨٨ ـ ١٩٨٩)، ص ٩ ـ ١١١.

خامساً : المراجع الأجنبية

- Brosset, M., Description Georgraphique de la Georgie (St Petersbourg, 1842).
- Ruines d'Ani Capitale de L'Armenie, Histoire et description (St Petersbourg, 1861).
- Cahen, C., "La Campagen de Mantzikertd" Apres les Cources Musulmanes", B, 9 (!934), pp. 628 - 642.
- " La diplomate Orientale de Byzance Face a la Poussee Seldjukide", B 35 (1965), pp. 10 - 15.
- "Ls Premiere Penetration Turque en Asie - Mineure", B. 18 (1948), PP. 5 - 67.
- "Les Tribus Turques D'Asie Occidentale Pendant la Periode Seljukide", WZKm, 51 (948 - 52), PP. 178 - 187.
- Pre - Ottoman Yurkey: A General Survey of the Material and Spiritual Culture and History, 1071 - 1330. (London, 1968).
- " Qutlumush et ses fils avant I'Asie - Mineure", DI, 39 (1964, pp. 14 - 27).
- " - Une Campagne du Seldjukide Alp-Arslan en Georgie"

  BK, 41 - 42 (962), pp. 17 - 20.
- Canard, M., "Byzantium and the muslim world to the middle of the eleventh century", CMH, edited by J. Hussey, Vol. 4., Pt. 1, pp. 697 - 735.
- Histoire de la Dynastie des Hamdanides de Jazira et de Syrie (Paris, 1953).
- La date des expedions mesopotamiennes de Jean Jzimisces", MG, 2 (1950), pp. 99ff.
- Charanis, P., **The Armenians in the Byzantine Empire** (Lisbon, 1936).
- The Byzantine Empire in the Eleventh Century ", in: Setton (ed.), **History of the Crusade,** Vol.
- Dolger, F., **Buzantinische Diplomatik** (Ettal, 1956).

- Dulaurire, F., **Recherches sur la Chronologie Armenienne** (Paris, 1958).
- Friendly, A., **The Dreadful Day, the Battle, of Manzikert, 1071"** (London, 1981).
- Gay, J., **L'Italie Meridonale et L'Empire Byzantin Depuis L'Aavenement de Basile ler Jusqu'a la Parise de Bari Par lea Normands (867 - 1071)** (paris, 1909), 2 Vols.
- Ghazarian, M., **Armenien Unter des Arabischen Herrschaft** (Marburg, 1903).
- Grousset, R., Histoire de L'Armenie des Origines a 1071 (Paris, 1947).
- **L'Empire du levant Histoire de la Question d'Orient** (Paris, 1946).
- Hamdani, A., **"A Possible Fatimid background to the battle of Manzikert"**, TAD, V (1967), pp. 1 - 31.
- "Byzantine - **Fatimid Relations Before the Battle of Manzikert"**, EB 12 (1974), pp. 169 - 179.
- Hassan, S.A., **"Some observations on the Problems Concerning the Origin of the Saljuqids"**, IC, 39. (January 1965), pp. 195 - 204.
- Honigman, E., Die **Ostgrenze des Byzantintischen Reiches von 363 bis 1071 (Bruxelles, 1935)**
- Kaegi, W.E., **"The Contribution of archery to the Turkish conquest of Anatolia", S, 34 (1964), pp. 96 - 108.**

Laurent, J.,

- **"Un Feodal Armenien au IX Siecle Gourguen, Arrdrouni fills d'Abou Beldj", REA,2 (1922) pp. 157 - 188.**
- Manandian, H.A., **The Trade and Cities of Armenia in Relation to Ancient World Trade,** tr. G. Garsoian (Lisbon, 1965).
- Markuart J., **Sudarmenien und die Tigrisguellen nach Griechischischen und Arabischen Geographen (wien, 1930).**
- Moayedi, H. G., **"Invasion Seldjoukides in Armenie Bvzantine"**, TAD, V (1967), pp. 127 - 133.
- Ostrogorsky, G., **A History of the Byzantine State,** tr. J.M. Hussey (Oxford, 1968).

- Runciamn , S., **Byzantine Civillization** (London, 1948).
- Saint-Martin, J., **Memories Historiques et Geographiques sur I'Armenie** (Paris, 1818-19), 2 Vols.
- Schlumberger, G., **L'Epopee Byzantine a la fin du Diieme Siecle** (Paris, 1896 - 1905), 3 Vols.
- Tchamtchian, **M., Histoire d'Armenie des Origines a 1784, tr. J. Ardall** (Calcutt, 1827), 2 Vols.
- Thorossian, H., **Histoire de I'Armenie et du Peuple Armenien** (Paris, 1957).
- Toumanoff, C., **"The background to Mantzikert", ICBS, September** (1966), pp. 411 - 426.
- Toynbee, A., **Constantine Porphyrogenitus and his World,** (London, 1973).
- Vryonis, S., **Byzantium and Europs** (London, 1967).
- **The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh Through the Fifteenth Century (California, 1971).**
- **The Internal History of Byzantium During the "Time of Troubles" 1057 - 1081 (Dissertation, Harvard, 1956).,**

* * *

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ - الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الإنجليزية)	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
٧ - تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية).	د. نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ - المرآة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ - الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد الثاقب الثاقب
١١ - البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ - عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ - لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ - آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ - أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ - مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ - العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ - وحدة ميتافيزيقا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أحمد سليم سعيدان
١٩ - مفهوم التهكم عند كير كجور	د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ - نظرة في قرينة الأعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ - الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الإنجليزية)	د. رشا حمود الصباح

٢٢ - تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ - مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ - مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ - نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ - من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ - الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ - مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا .	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ - واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ - مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص الايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ - مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ - الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣ - بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ - الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ - علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ - قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ - عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ - المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ - البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١ - البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد
٤٢ - وثائق جديدة عن سيطرة [illegible] (سنة ٩٧١هـ/ ١٥٦٣ - ١٥٦٩م).	[illegible]
٤٣ - التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ ـ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن

٤٥ - عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة	د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ - ضمائر الغيبة أصولها وتطورها	د. فوزي حسن الشايب
٤٧ - قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي	د. محمد إحسان النص
٤٨ - تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث	د. عبدالملك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

٤٩ - أضواء على ملكة سبأ	د. محمد إبراهيم مرسي
٥٠ - دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د. جلال الدين الغزاوي
٥١ - هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها	د. محمد رشيد الفيل
٥٢ - الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند	د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ - الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط	د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ - مدن التنمية في فلسطين المحتلة	د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ - الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة	د. منصور أبو خمسين
٥٦ - رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت	د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

٥٧ - التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	د. نورة الفلاح
٥٨ - حركة مسيلمة الحنفي	د. إحسان صدقي العمد
٥٩ - الجاحظ والنقد الأدبي	د. وديعة طه النجم
٦٠ - التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية	د. نايف نمر خرما
٦١ - الأحواد السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ - ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ - ١٠٧٥م)	د. فوزي حسن الشايب
٦٢ - تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي	د. فوزي حسن الشايب
٦٣ - نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزية الأمريكي بشأن نفط الكويت	د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ - المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات [illegible] (في علم اللغة)	د. مصطفى زكي التوني
٦٥ - جغرافيه الحصر	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :

٦٦ - النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ - نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ - الاقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ - الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ - الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ - ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ - ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبدالغني
٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو

الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢ :

٧٣ - بنو سليمان : حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ - نهاية الأرب في شرح لأمية العرب للشنفري بن مالك الأزدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ - أفلاطون. . والمرأة	أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ - الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ - الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ - دوار الشعب لم يعد موجوداً	د. شفيقة بستكي
٧٩ - الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف
٨٠ - سدوس وتحصيناتها الدفاعية	د. محمد عبدالستار عثمان

الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣ :

٨١ - الغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية	د. بنيان سعود تركي
٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية	د. ميمونة خليفة الصباح
٨٣ - جغرافية الحضر عند المدارس الغربية	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٨٤ - علل التغيير اللغوي	د. مصطفى زكي التوني
٨٥ - رحلات جلفر	د. محمد رحا عبدالرحمن الدريني
٨٦ - آداب الشعر العربي القديم	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٨٧ - المصريون النوبيون في الكويت	[illegible]
٨٨ - النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت	د. عبدالغفار مكاوي

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤ :

٨٩ - الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة في المملكة العربية السعودية	أ. د. محمد بن عبدالله الجراش
٩٠ - الدراسة التطورية للقلق	د. أحمد محمد عبدالخالق
٩١ - اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف	د. محمد بن فارس الجميل
٩٢ - الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال	د. سهام الفريح
٩٣ - التحليل العاملي للسلوك الدراسي المرتبط بالتحصيل الأكاديمي	د. العادل أبو علام
٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي	د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن
٩٥ - فنومنولوجية الاتصال الوجاهي	د. عبدالله الطويرقي
٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت	د. نبيل عارف الجردي علي دشتي

عزيزي القارىء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : -

- عمر القارىء : - ٢٠ ☐ ٢٠ - ٣٥ ☐ ٣٦ - ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐
- التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐
- طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐
- مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ - كيف تحصل على الحوليات؟
شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
نعم ☐ لا ☐

٣ - ما رأيك بحجم الحوليات؟
مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ - كيف ترى مواضيع الحوليات؟
متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ - ما هو الطابع العام للحوليات؟
لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
نعم ☐ لا ☐

٨ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
نعم ☐ لا ☐

٩ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ - شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
نعم ☐ لا ☐

١١ - ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ - ما رأيك بسعر الحوليات؟
مرتفع ☐ غالي ☐ [illegible] ☐

١٣ - اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

_____

_____

_____

_____

قسم الاشتراكات

حوليات كلية الآداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ أربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقداً/ شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و/ أو ☐ ارسال الفاتورة

الاســـــــم : .....

المهنة/ الوظيـفـة : .....

العنـــــــوان : .....

.....

.....

/ / التوقيع

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير

د. سيمونه خليفة العنزي الصباح

- مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
  بالاضافة الى اصدارات خاصة في المناسبات.
- تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
- صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
- تقوم المجلة باصدار ما ياتي :
  ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
  ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
  جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
- عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب.
- يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.

- الاشتراك السنوي بالمجلة

ا) داخل الكويت. ٢ د.ك. للافراد - ١٢ د.ك. للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٥٠٠ر٢ للافراد. ٠ر١٦ د.ك. للمؤسسات.
جـ) الدول الاجنبية ١٥ دولارا للافراد ٤٠ دولارا للمؤسسات.

المقر: جامعة الكويت - الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي :
ص.ب: ١٧٠٧٢ - الحالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

فصلية - محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
- صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١
- تلبي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى الندوات، المناقشات مراجعات الكتب، التقارير.
- تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والغربي، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.
المجلة العربية للعلوم الإنسانية
الاشتراكات
الكويت
٣ دنانير للأفراد
ديناران للطلاب،
١٤ ديناراً للمؤسسات.
• • •
الدول العربية:
٤,٥ دينار كويتي للأفراد،
١٦ ديناراً للمؤسسات.
• • •
الدول الأجنبية:
٢٠ دولاراً للأفراد،
٦٠ دولاراً
للمؤسسات.
رئيسة التحرير
أ. د. حياة ناصر الحجي
توجه المراسلات الى رئيس التحرير ص.ب ٢٦٥١٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت
المقر: طلب الزاب - السوبخ
تلفون: ٤٨١١٦١٩ - ٤٨١١٦٢٦١ - ٤٨١٥٤٥٣ - فاكس: ٤٨١٢٥١٤

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

مجلة فصلية - تخصصية - محكمة

رئيس هيئة التحرير

د. عبد المحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغة العربية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية

الاشتراكات:

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولارا أمريكيا بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٥ دولارا أمريكيا.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي 71953 الكويت
فاكس ٤٨٣٧٧٩٤ هاتف (٤٤٠٢) - (٤٤٠٩) ٤٨٤٦٨٤٣

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات
السياسة - الاقتصاد - الاجتماع - علم النفس الاجتماعي
الانثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا الثقافية

رئيس التحرير: د. جعفر عباس حاجي

تأسست عام 1973

ثمن العدد

الكويت (500) فلس، السعودية (10) ريالات، قطر (10) ريالات، الامارات (10) دراهم، البحرين (1,-) دينار، عُمان (1,-) ريال، لبنان (2000) ليرة، الاردن (750) فلساً، تونس (1,5) دينار، الجزائر (15) دينار، اليمن الجنوبي (600) فلس، ليبيا (2) دينار، مصر (3) جنيه، السودان (1,5) جنيه، سوريا (50) ليرة، اليمن الشمالي (15) ريالاً، المغرب (20) درهماً، المملكة المتحدة (1) جنيه.

الاشتراكات

للافراد	سنة	للمؤسسات	سنة
الكويت	2 د.ك	الكويت والبلاد العربية	15 د.ك
الدول العربية	2,5 د.ك	في الخارج	60 دولاراً
البلاد الاخرى	15 دولاراً		

*تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً

(1) إما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.

(2) أو تحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (07101685) لدى بنك الخليج فرع العديلية.

*اشتراكك لأكثر من سنة يمنحك فرصة الحصول على أحد أعداد المجلة الخاصة بأزمة الخليج أو أحد أعداد المجلة القديمة.

تؤجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ص.ب.:27780 العفاة - الكويت 13055
فاكس: 4836026 - هاتف: 4836026
4810436

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية محكّمة تعنى بنشر الأبحاث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور مبارك عبدالعزيز النويبت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ديناران للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول العربية : ثلاثة دنانير للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ثلاثة دنانير ونصف للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة الحقوق - جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٢٢٢ - فاكس : ٤٨٣٥٧٨٩

المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير سالم مرزوق الطحيح جامعة الكويت دولة الكويت

هيئة تحرير المجلة

احمد عبد الفتاح عبد الحليم	جامعة الامارات العربية المتحدة	دولة الامارات العربية المتحدة
احمد عبد الله الصباب	جامعة الملك عبد العزيز	المملكة العربية السعودية
شوقي حسين عبد الله	جامعة القاهرة	جمهورية مصر العربية
صادق محمد البسام	جامعة الكويت	دولة الكويت

* تقبل المجلة الأبحاث الاصيله والمبتكرة فى نطاق العلوم الادارية الأساسية والمجالات الأخرى ذات الصلة وذلك بما يعود بالنفع على الباحثين والممارسين فى مجال الادارة ، التمويل والاستثمار ، التسويق ، نظم المعلومات الادارية ، الاساليب الكمية فى الادارة ، الادارة الصناعية ، الادارة العامة ، المحاسبة ، الاقتصاد الادارى ، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية.

* تخضع كافة الأبحاث المنشورة للتحكيم من قبل هيئة تحرير المجلة وإثنين أو اكثر من متخصصين من ذوى الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة. وفى جميع الأحوال يتم التحكيم بشكل سرى ، الأمر الذى يتطلب من الباحثين عدم إظهار ما يشير الى هويتهم فى صلب البحث.

* تشمل المجلة الأبواب التالية:
  - الأبحاث .
  - التقارير العلمية التقييمية .
  - ملخصات الرسائل الجامعية .
  - الندوات والمؤتمرات .
  - الحلقات النقاشية

توجه المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالى:

المجلة العربية للعلوم الادارية - جامعة الكويت ص.ب ٢٨٥٥٨ الصفاة

هاتف / فاكس : ٢٥٢٨١٢١ [٩٦٥]

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل ثلاثة أشهر

رئيس التحرير: الدكتور عجيل جاسم النشمي

تشتمل على:

- ★ بحوث في مختلف العلوم الإسلامية.
- ★ دراسات قضايا إسلامية معاصرة.
- ★ مراجعات كتب شرعية معاصرة.
- ★ فتاوى شرعية.
- ★ تقارير وتعليقات على قضايا علمية.

الاشتراكات:

للأفراد ٣ دنانير داخل الكويت - ١٠ دولارات أمريكية خارج الكويت

للمؤسسات والشركات ١٣ دينارا داخل الكويت

٤٥ دولارا أمريكيا خارج الكويت

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص. ب: ١٧٤٢٣ - الرمز البريدي: 72455 الحالدية

[illegible]: ٤٨١٢٥٠٦ [illegible]: ٤٨٤٦٨٤٣ : ٤٧٢٣

[illegible]: ٤٨١٢٥٠٦

Byzantines and Fatimids Attitudes

Towards the Rise of the Suljuks Power in the Islamic Near East. in the 5th Century A. H, 11th Century A.D.

Abstract

This paper deals with the rise of the Seljuqs in central Asia and their expansion towards the South-West. The Abbasid caliphate asked the Seljuqs for assistance to rid it of the Buyid Shi' ites' influence. The Seljuqs entered Baghdad, year 447 A.H.`1055 A.D. and gained ligitmacy from the Abbasid caliphate.

The Seljuqs, then expanded their territories in Asia Minor on the expense of Byzantine empire and in the Sham region on the expense of the Fatimids. A confrontation between the three powers became inevitable. This paper discusses the fatimid - Seljuq Struggle on the ideological level between the sunnites and the Isma'ili Shi'ites, in addition to the intellectual Struggle in the Sham region which ended by the Seljuqs succeding in annexing most parts of Sham which had been under the influence of the Fatimids of Egypt.

The Seljuqs expansion into Asia Minor during the Reign of Alp-Arslan was intercepted at the battle of Mantzikert year 1071 AD. ending in their victory and allowing them to annex Asia Minor to their empire to form what is known as the Rum Seljuq State. In addition to describing the tripartite strife, this paper also discuses the Byzantine-Fatimid rapprochement in the face of the Common Seljuq threat and the failure in their communications due to the longstanding enmity between them.

In conclusion, the reasons behind and the results of the Seljuqs expansion are discussed The Byzantine empire approached the West for assistance Paving the way for the birth of the Crusades and their expansion in the Sham region at the expense of the three powers at the end of 11th century.

The Author

- Dr. Abdul Rahman M. al-Abdul Ghani
- Lectuar of Medieval History;
- Ph. D. in History.l; Alexandria University, Egypt, 1983.

Pubications:

a) Monographs:

- Armenia and its Political Relations with the Byzantines and the Muslims (653 - 1064 A.D` A. H. 33 - 33-457) (Kuwait, 1989).

b) Articals:

- "Photios and the Schism between the Church of Constantinople in the Ninth Century. A.D. Alam El-Fikr, vol. (198).
- "Byzantine - Islamic frontier and its Military organisation (40 - 339 A.tt./660 - 950 A.D)" Annals of the Faculty of Arts, vol. XI.

Ninty Seven Monograph

Byzantines and Fatimids Attitudes
Towards the Rise of the Suljuks Power in the Islamic Near East. in the 5th Century A. H, 11th Century A.D.

Dr. Abdul Rahman M. al-Abdul Ghani
History Department - Kuwait University

Annals of the Facultry of Arts
Volume XV 1994

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XV 1994

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ANNALS OF
THE FACULTY OF ARTS
Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

Byzantines and Fatimids Attitudes

Towards the Rise of the Suljuks Power in the Islamic Near East. in the 5th Century A. H, 11th Century A.D.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Dr. Abdul Rahman M. al-Abdul Ghani
History Department - Kuwait University

Volume XV 1994 1415 -1416
Ninty Seven Monograph 1994 -1995